مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

معجبون بأحفاد المجوس!

مزيد من الضلال

تنبيهات على "صفوة التفاسير"

ضرورة وجود المفتى الصالح

السنة السادسة عشرة   العدد ٢   صفر ١٤٠٨

مجلة
التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م
رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

معجبون بأحفاد المجوس !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان ابراهيم عليه السلام كان قد دعا ربه تبارك وتعالى أن يجعل مكة بلدا آمنا فاستجاب الله لدعائه حيث قال سبحانه « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » وامتن على أهل مكة بهذا الأمن حيث قال « أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم » وأقسم بمكة فقال « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » .

والأمن فى مكة ليس أمنا للانسان وحده ، بل هو أمن للحيوان والطير والنبات كذلك ، حتى الشىء الذى يضيع من صاحبه ويجده غيره لا يحل لهذا الغير التقاطه الا للاعلان عنه ، فقد روى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « ان هذا البلد حرام ، لا يعضد شوكه ، ولا يختلى خلاه ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لمعرف » .

ومع هذا التعظيم والتكريم الذى جعله تعالى لهذا البلد الأمين والذى تتضح معالمه فى قول الله تعالى « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » لذلك كان مفهوما أن السيئات تتضاعف فى مكة كما تتضاعف الحسنات . ولقد سئل الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا ، الا بمكة ، لتعظيم البلد .

ومن هنا يحس المرء بفظاعة الجرائم التى يرتكبها شيعة ايران فى كل عام ببيت الله الحرام ، فهم ينظمون المسيرات والمظاهرات والهتافات

السياسية فى مكة ، بل انهم عند سيرهم فى طرقات منى أيام التشريق لرمى الجمار يرفعون صور زعيمهم الخومينى ويهتفون باسمه .. فى هذه المشاعر التعبدية التى لا يجوز أن يشغل الانسان فيها عن ذكر الله وحده أى شاغل ، بل تتجه احساسات المرء وكل كيانه لأداء هذه المناسك مخلصا دينه لله ... حتى كان موسم حج هذا العام الذى تجاهل فيه الشيعة الايرانيون البلد الحرام والشهر الحرام . وتجاهلوا حكم الله بأن لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ، فاستباحوا اراقة دماء المسلمين انطلاقا من مذهبهم الدينى ومعتقدهم الذى يحكم بالكفر على كل من رضى بخلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولم يؤمن بأن عليا رضى الله عنه هو الأحق بالحكم ، وأن أبا بكر والصحابة اعتدوا عليه وتآمروا على ابعاده .. من لم يؤمن بذلك فهو فى نظر الشيعة كافر كأبى بكر ومخلد فى النار مهما انتسب الى الاسلام .

ولذلك فان الشيعة يعتبرون أهل السنة كفارا ويعتبرون قتلهم تقربا الى الله ، ومن هنا وجدنا الخومينى ينادى بتصدير نظامه الى جيرانه « الكفار » لقلب أنظمة الحكم فى بلادهم لحسابه بحيث يكون هو الحاكم الأعلى فى هذه البلاد ، ومازالت المحاولات مستمرة فى لبنان على سبيل المثال .

واننى لو رجعت بالذاكرة الى حوالى ثمانية أعوام مضت كانت هذه المجلة « التوحيد » تنشر سلسلة مقالات عن الفرق فى الاسلام غرضها أن تبين للقارىء أن البعد عن الكتاب والسنة يؤدى الى الضلال . وبينما كانت السلسلة متتابعة عن فرق الشيعة قامت ثورة الخومينى فى ايران ونادى باقامة ما اسماه « الحكومة الاسلامية » فاذا ببعض الاخوة من المهتمين بالدعوة الاسلامية يقترح ايقاف سلسلة المقالات عن الشيعة ويلح فى هذا الطلب بحجة أننا يجب أن نؤيدهم بينما ما ينشر فى المجلة يفضح معتقداتهم . وكانت لنا وجهة نظر تتلخص فى أننا لا يمكن أن نؤيد من يسب الصحابة ومن يقول ان القرآن محرف ، حرفه وغير فيه أبو بكر وعمر ليستبعدا منه الآيات التى تتحدث عن ولاية على .

وقفت مجلة التوحيد موقفا خرجت فيه عن اجماع المجلات والصحف

الاسلامية التى تصدر فى مصر . كل هذه الصحف والمجلات الدينية طبلت وزمرت للحكومة الاسلامية فى ايران وأخذت تملأ الصفحات فى الاشادة بها وتمجيدها بينما مجلة التوحيد مستمرة فى نشر مقالاتها عن الشيعة . وبدأنا كذلك سلسلة من الخطب والدروس والمحاضرات عن الشيعة ومعتقداتهم ليكون الناس على بصيرة من أمر دينهم لأننا كنا نحس بأن قادة هذه الثورة الايرانية سيعملون على تصدير معتقداتهم الشيعية الى الدول المجاورة باسم الاسلام ... ولعل أحداث المظاهرات والقتل والتدمير فى مكة خير برهان على منهجهم .

ورغم هذا مازال بيننا من الكتاب من يدافعون عن هؤلاء الشيعة ، ويريدون أن ينسبوا ما حدث فى مكة الى أصابع الدول الكبرى . ونريد أن نسألهم : هل الدول الكبرى هى التى حملت حكام ايران على التخطيط للاعتداء على قدسية الحرم وانتهاك الأمن فيه سنين متتالية ؟ هل الدول الكبرى هى التى أمرت الخومينى أن يعمل على تصدير نظامه الى الدول المجاورة ؟ هل الدول الكبرى هى التى قالت للشيعة أن يسبوا أصحاب رسول الله ﷺ وأن يطعنوا فى القرآن بالتحريف والتغيير ؟ ان الدفاع عن حكام ايران يعتبر غفلة من هؤلاء المدافعين وجهلا بمبادىء الاسلام يفعل فى المسلمين فعل المخدر الذى يفقدهم القدرة على التفكير فلا وعى عندهم لما يدور من حولهم .

هؤلاء الكتاب المعجبون بالخومينى لهم كذلك منطق غريب ، فحين تذكر لهم أحداث الحرم مثلا يقولون لك هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ وكأنه لا ثقة عندهم فيما أذيع من أخبار حول هذه الأحداث بالصوت والصورة . وقد أعجبنى ما رد به عليهم الشيخ عبد المنعم النمر فى مقال له نشر بجريدة الأهرام(١) يقول فيه « هل هذا منطقكم ازاء كل ما

---

(١) المقال نشر بتاريخ ١٤٠٨/١/٣ الموافق ١٩٨٧/٨/٢٧ بعنوان « لسنا ضد الشيعة ولكن ضد تصرفات الخومينى العدوانية » . ونقول للكاتب الشيخ النمر بل لابد أن نكون ضد الشيعة الامامية الاثنى عشرية بصفة خاصة حيث يسبون الصحابة ويقولون ان القرآن محرف ويعملون على هدم الاسلام بانكارهم الاحاديث النبوية فى كل كتب السنة الا ما كان رواته من آل البيت .

تسمعونه وتقرءونه من أخبار ؟ هل تنكرون حوادث الخليج وما يجرى فيه من أحداث حينما أقولها لكم فتقولون : هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ واذا أتت أخبار بسقوط طائرة فى أمريكا مثلا أو بصعود مركب فضائى فى روسيا تقولون لى حينما أقولها لكم : هل ذهبت الى هناك وحققت ؟ ويكادون يقولون ـ جريا على منطقهم هذا ـ اذا ذكرت لهم شيئا من التاريخ الماضى : هل ذهبت الى هناك وحققت ؟ » .

وأقول لكل من يدافعون عن الشيعة بسذاجة أو بجهل : اقرءوا عنهم ما كتبوه فى كتبهم التى سطروها بأيديهم لتقفوا على حقيقتهم ولكى تتأكدوا فعلا أنهم أحفاد المجوس وأحفاد أبى لؤلؤة ذلك المجرم الذى باء بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حينما كان يؤم المصلين رضى الله عنه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

« العمرة ودراسة العقيدة السلفية »

قرر فرع أنصار السنة المحمدية فى المنيرة تنظيم رحلة لعمرة البيت العتيق وزيارة مسجد رسول الله ﷺ خلال شهر يناير القادم باذن الله . وستكون الرحلة بحرا أى بالباخرة ذهابا وايابا يتخللها محاضرات يوميا بعد الفجر وبعد العشاء طوال مدة الرحلة عن العقيدة السلفية تفصيلا . فعلى الراغبين فى الاشتراك فى هذه الرحلة الدراسية التعبدية الاتصال برئيس فرع المنيرة : الأستاذ/حسن الجنيدى أو أمين الفرع : الأستاذ/فتحى عثمان وذلك فى أيام محاضرات المركز العام بعابدين وهى الأحد والاربعاء من كل أسبوع ، وآخر موعد لسداد نفقات الرحلة وقدرها خمسمائة جنيه مصرى مع تسليم جواز السفر وصورتين هو آخر ديسمبر ١٩٨٧ .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

اباحة ميتة البحر

ومن غرائب البحار

روى الامام أحمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا مع أبى عبيدة ، بعثنا النبى ﷺ ، فنفد زادنا ، فمررنا بحوت قذفه البحر ، فأردنا أن نأكل منه ، فمنعنا أبو عبيدة • ثم انه قال بعد ذلك : نحن رسل رسول الله ﷺ ، وفى سبيل الله ، كلوا ، فأكلنا منه أياما ، فلما ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : ان كان معكم منه شىء فابعثوا به الينا •

وأخرجه البخارى ومسلم بزيادة : وادهنا من ودكه حتى ثابت منه أجسادنا وصلحت • وفى رواية : فأقمنا عليه ثمانية عشر يوما ونحن ثلثمائة حتى سمنا • قال جابر : ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال : الدهن ، ونقتطع منه القدر ، كقدر الثور ، وأخرجنا من عينه كذا وكذا قلة ودك • ولقد أخذ أبو عبيدة رضى عنه ثلاثة عشر رجلا ، فأقعدهم فى ثقب عينه • وأمر أبو عبيدة رضى الله عنه بضلع من أضلاعه فنصب ، ونظر الى أطول جمل فجلس عليه ، ومر من تحته راكبا فلم يصبه • قال جابر : وتزودنا من لحمه • وفى رواية أبى حمزة الخولانى : وحملنا منه ما شئنا من قديد وودك فى الأسقية والغرائر •

تعريف بالأعلام

١ ــ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى من قبيلة الخزرج بالمدينة ، وهو وأبوه صحابيان . شهد العقبة الثانية مع أبيه صغيرا (أى التقى مع رسول الله ﷺ سرا ليلا عند جمرة العقبة بمنى فى موسم الحج خشية أن تعلم قريش . وأسلم فى تلك السنة اثنا عشر نشروا الاسلام بالمدينة قبل الهجرة) وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشر ومنهم مسعد بن زرارة ، وعبادة بن الصامت رضى الله عنهم أجمعين . وأبوه أول شهيد للمسلمين فى غزوة أحد . وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة) وقال أيضا (كنت أمنح أصحاب رسول الله ﷺ الماء يوم بدر) أى يسقيهم الماء . ومعنى ذلك أنه كان صغيرا لم يقاتل لصغر سنه كأمثال أبى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، الذين كانت أعمارهم نحو ١٤ عاما حينذاك فأعفاهم نبى الرحمة ﷺ من القتال .

وشهد جابر مع على بن أبى طالب (صفين) وكف بصره فى آخر عمره ، ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الراجح . وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ . وله من العمر أربع وتسعون سنة ، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث من الصحابة . روى عن رسول الله ﷺ ١٥٤٠ حديثا اتفق الشيخان على ٦٠ حديثا منها وانفرد البخارى بستة وعشرين حديثا وانفرد مسلم بـ ١٢٦ رضى الله عنه وأرضاه .

أبو عبيدة رضى الله عنه

هو عامر بن عبد الله بن الجراح . يتصل نسبه الى فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة من قريش . سماه رسول الله ﷺ أمين هذه الأمة . أسلم مع عثمان بن مظعون بمكة . وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ، وثبت معه يوم أحد ، ونزع الحلقتين اللتين دخلتا فى وجه رسول الله ﷺ يوم أحد من حلقات المغفر بفمه ، فوقعت منه ثنيتان فكان أحسن الناس هتما (الهتم فقدان مقدم الاسنان).

مات أبو عبيدة رضى الله عنه فى طاعون عمواس بالشام عام ١٨ من الهجرة فى عهد عمر رضى الله عنه وعمره ٥٨ عاما ودفن فى بيسان . وصلى عليه معاذ بن جبل ثم مات بعده .

معانى المفردات

بعثنا النبى : كانوا ثلثمائة تحت قيادة أبى عبيدة . وكان من بين الجنود عمر بن الخطاب وكان ذلك فى شهر رجب من العام الثامن قبل الفتح .

نفد الزاد : انتهى الطعام ، وكان تمرا .

الحوت : حيوان مائى ضخم يتنفس الهواء . يقول عنه العرب هو دابة العنبر . وهو من بيئة الحيوانات المائية التى تعيش فى المياه الباردة كشمال المحيط الأطلسى حول جزيرة أيسلند وجرينلند وقد يصل طوله نحو ٤٠ مترا . ودهنه يغلب على لحمه . وجلده يستعمل فى الطبول . وله غدة فى رأسه تفرز العنبر العطرى ، الذى له فوائد طبية كثيرة وقد يخترق المحيطات الى البحار الدفيئة جريا وراء قطعان الاسماك ، ورأسه ثلث جسمه . فاذا وجد قطيعا من أسماك فتح فاه فيقع القطيع فى فمه الذى يبلغ طوله نحو عشرة أمتار ، ثم يطبق فاه على السمك ليبتلعه . ويخرج الماء من فتحة فى رأسه الى ارتفاع يزيد عن ١٢ مترا . فيعرف الصيادون موضعه ليصيدوه . وهو أضخم حيوان مائى ، كما ان الفيل أضخم حيوان برى .

فمنعنا أبو بيدة : نهانا أبو عبيدة عن الأكل منه فى أول الأمر على اعتبار أنه ميتة .

ثم قال كلوا : تذكر أبو عبيدة أن الضرورات تبيح المحظورات . وذلك باباحة أكل الميتة وهم فى سبيل الله وفى طاعة الله ورسوله ثم تبين من آخر الحديث أن ميتة البحر كلها حلال بغير اضطرار .

أكلنا منه أياما : أكل منه القوم ١٨ ليلة كما جاء فى الصحيح •

فابعثوا به الينا : هذا قول النبى ﷺ لهم ليأكل منه لبيان اباحة أكل ميتة البحر •

الودك : الدهن

ثابت أجسادنا : رجعت الى حالتها الأصلية قبل الجوع •

سمنا : من أكل لحم الحوت سمنت أجسادهم بعد الهزال من السفر والجوع •

الوقب : بتسكين القاف قال صاحب القاموس نقرة فى صخرة •

نغترف من وقب عينه بالقلال : لما امتلأت حفرة العين اغترفوا منها بالأوعية

القديد : اللحم المجفف بالملح للحفظ • وهو ما قدموه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الأسقية : الأوعية التى للماء فى الأصل

الغرائر : جمع غرارة وهى الكيس من القماش الذى يوضع فيه التمر والحب •

المعنى

يقول جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : بعث النبى ﷺ سرية (كتيبة من الجيش)تحت قيادة أبى عبيدة رضى الله عنه ، ليرصدوا عيرا (ابلا محملة بالتجارة) لقريش فى طريق البحر • وزودنا رسول الله ﷺ بجراب من تمر لم يجد لنا غيره • وكان أبو عبيدة على رأس جيش تعداده ثلثمائة رجل منهم عمر بن الخطاب ، وكان أبو عبيدة يعطينا قبضة قبضة ، ثم صار يعطينا تمرة تمرة حتى فنى التمر ، قيل لجابر كيف كنتم تصنعون بالتمرة الواحدة ؟ قال : كنا نمصها كما يمص الصبى ، ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل •

وفى حديث لعبادة بن الصامت رضى الله عنه عند ابن اسحاق « فقسمها — أى التمر » يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل ، فوجدنا فقدها ذلك ، فأصابنا جوع شديد ، وكنا نضرب بعصينا الخبط (بفتح الخاء والباء) وهو ورق شجر يجفف ، ثم نبله بالماء » •

يقول جابر كما جاء فى الصحيحين (فألقى الينا دابة البحر يقال لها العنبر ، لم نر مثلها • فأتينا وأردنا أن نأكل من ذلك الحوت الذى قذفه البحر ، فمنعنا أميرنا أبو عبيدة أولا • وقال هذه ميتة • ثم ان أبا عبيدة قال بعد ذلك كلوا بعد أن نهانا عن الأكل منه ، معتقدا أن حالهم حال ضرورة تبيح أكل الميتة • وقال أبو عبيدة نحن رسل رسول الله أرسلنا لنقاتل أعداء الله وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا منه • فبنى أبو عبيدة أولا تحريم الميتة على عموم تحريمها ، ثم تذكر تخصيص المضطر باباحة أكلها اذا كان غير باغ ولا عاد • وهم بهذه الصفة فى سبيل الله وفى طاعة الله ورسوله • وقد تبين من آخر الحديث أن تحليله ليس بسبب الاضطرار بل لكونه من ميتة البحر •

ثم قال جابر : — أكلنا أياما • ذكرها البخارى ثمانى عشرة ليلة ، وادهنا من دهنه حتى صلحت أجسامنا — يعنى تحسنت •

ويقول جابر فى وصف الحوت : كنا نغترف الدهن من ثقب عينه ، ونقتطع منه كحجم الثور ، وقد أخذ أبو عبيدة رضى الله عنه ١٣ رجلا فأقعدهم فى ثقب عينه مما يدل على اتساعها كحجرة من الحجرات •

أما ضلوع الحوت فكان الواحد منها فى الطول كأكبر الرجال طولا فى الجيش • وهو سعد بن عبادة رضى الله عنه كما ذكر ذلك ابن حجر فى فتح البارى •

وقد تزودوا من لحمه ، وحملوا منه شيئا من قديد ودهن عالجوه بالملح ليحفظ من الفساد • ولما وصلوا الى المدينة قصوا على النبى ﷺ ما رأوا وما فعلوا ، ليستفتوه فى حكم أكل لحم صيد البحر • فقال ﷺ : ان كان معكم شىء منه فابعثوا به الينا — ليأكل منه • وقال فى رواية أخرى : هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه فتطعمونا ؟ وبهذا تتم الدلالة على اباحة ميتة البحر بدون اضطرار •

ما يستفاد من الحديث

١ — جواز أكل ميتة البحر مطلقا ، الا ما كان يشبه حيوان البر فيتعين ذبحه كالسلحفاة البحرية لأنها لا تموت الا بالذبح •

٢ — تحمل الصحابة الشدائد ، وصبرهم على الجوع أثناء الجهاد فكان الواحد منهم يكتفى بتمرة واحدة فى اليوم •

٣ ـ من كرامة الله لأوليائه من الصحابة ، أن قذف بحوت أصله من البلاد الباردة وجاء الى البحر الأحمر ، فأكلوا منه وادهنوا وادخروا . وحملوا منه شيئا الى المدينة فأكل منه رسول الله ﷺ .

٤ ـ منزلة أبى عبيدة بين الصحابة . فقد أمره رســول الله ﷺ على سرية تعدادها ثلثمائة رجل من بينهم عمر بن الخطــاب رضى الله عنهم أجمعين .

٥ ـ غرائب البحر آيات عظيمة من آيات الله . وهى أشد غرابة من آيات البر . فأكبر الكائنات فى البحر هو الحوت (ويسميه بعضهم القيصس) كما أن الفيل أكبر الكائنات البرية .

ويقول كاتب هذه السطور : ـ انه رأى بعينيه حوتا ضالا جنح على رمال مدينة رشيد بقوة اندفاعه وراء قطيع من الأسماك عند مصب النيل فى رشيد عام ١٤٤٦ هـ الموافق ١٩٣٧ م فاندفع بقوة الى البر على الرمال حتى كان رأسه (ثلث جسمه) خارج الماء ولم يستطع الرجوع الى عمق الماء لثقل جسمه . وكان طوله نحو ثلاثين مترا . فجاء الناس يصعدون على ظهره بسلالم خشبية يبلغ طولها ٥ أمتار . وظلوا يأخذون من دهنه أياما حتى ظهر لحمه قبل أن يتعرض للفساد . وكــان دهــن الحوت حينذاك يوصف لدهان المفاصل . وأسرف الناس فى اهداء هذا الدهن بالصفائح الكبيرة التى تزن نحو ١٤ أقة وقتئذ أو ما يعادل حاليا نحو ١٨ كيلو جراما ، لعلاج الروماتزم قبل أن يتقدم الطب .

ولعل مثل هذا الحوت هو الذى ابتلع يونس عليه الســلام حيث قال عز شأنه (وان يونس لمن المرسلين ، اذ أبق (هرب) الى الفلــك المشحون ، فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت (ابتلعه) وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) الآيات من ١٣٩ الى ١٤٤ من سورة الصافات .

٧ ـ هذا وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال (أحل لكم ميتتان ودمان ، فالميتتان السمك والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال) . كما أن ابن القيم قال فى تفسير قوله تعالى (أحــل لكم صيد البحــر وطعامه) قد صح عن أبى بكر وعمر وابن عباس وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم أن طعام البحر ما صيد منه) والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

— يسأل القارىء/محمد زغلول الجوهرى من ميت فارس/دكرنس عن حكم الاسلام فى امرأة وهبت نفسها لرجل تزوجها بدون عقد .

جـ — الزواج باطل . وهبة المرأة نفسها لرجل نوع من الزنى . والزواج له أركان أربعة . الايجاب والقبول من الزوج وولى المرأة ، والصداق ، والشاهدان . والهبة كانت لرسول الله خاصة . والله أعلم .

— ونقول للقارىء وهبة محمود جودة/فيوم : ان الرسول ﷺ لم يلتزم دعاء معينا عند الوضوء . وان ثبت ما رواه أبو موسى الأشعرى من قوله (اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى ..) فقد قيلت مرة ولم يلتزمها . أما بعد الوضوء فمن السنة أن تتشهد ثم تقول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك . ولك أن تقول : اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين . والله أعلم .

— وفى رسالة للقارىء/محمد أحمد رمضان من الأقصر يقول فيها : يوجد رجل يدعى أنه رفاعى ، ويخرج الثعابين من جحورها ويقول مدد يا رفاعى .

جـ — هذا الرجل دجال مشعوذ ، فلا الرفاعى ولا من يطلب منه المدد يقوى على اخراج الثعابين من جحورها . والحقيقة أن من هؤلاء الدجالين من يصطاد الثعابين الصغيرة ويروضها فى بيته سرا ويطعمها ما تشتهيه من فرخ حمام أو بيض ، وعند تناول الثعبان طعامه يترنم الدجال بصوت يتعود عليه الثعبان كأن يتغنى بقوله مدد يا رفاعى مدد يا سيدنا الحسين مدد يا كذا . واذا كبر الثعبان على هذا الترويض

أمكن وضعه سرا فى أى بيت : تحت سلم أو سطح أو غير ذلك • فيلجأ الثعبان الى أى جحر أو مكان مظلم فى المنزل ، ثم يأتى الدجال المشرك ويوهم أهل البيت أنه موفد من قبل الرفاعى ليستخرج الثعبان من دارهم ، ، فان كذبوه راهنهم ، ونادى بأعلى صوته بالنغمة التى اعتاد عليها الثعبان ويقول مدد يا رفاعى ، فيعلم الثعبان أن مروضه يناديه للطعام فيخرج ويمسك به ويضعه فى كيس عنده مع غيره من الثعابين التى يستعملها فى الدجل على الناس ليسلب أموالهم • هذا هو الصواب ومن يصدق الدجال المشعوذ فليس بمؤمن ولكنه من أه الغفلة • والمؤمن كيس فطن • والله أعلم •

ـ وفى رسالة للقارىء/رمضان عبد المحسن من قرية العتامنة بمنفلوط يقول فيها انه أذن لصلاة الظهر وأعقب الأذان بالصلاة على رسول الله ﷺ سرا كما ورد فى الصلاة الابراهيمية • فاعترض عليه الناس الذين يريدون الجهر بالصلاة على رسول الله ﷺ واحتكموا الى خطيب المسجد فما كان منه الا أنه انتصر للبدعة من على المنبر يوم الجمعة ، ورمى أهل السنة بالضلال والكفر لارضاء الناس ••• ويسأل السائل عمن معه الحق ؟

ج ـ نقول للسائل بارك الله فيك ، ونسأل الله الهداية لخطيبكم ولمن شجعه على هدم السنة وسامحه الله فى هجومه على الحق •

وننصحه بأن المعترض على السنة معترض على رسول الله وفعله فيجب أن يتوب الى الله وألا يصد الناس عن الحق • واذا مات على نصره للبدع فلن يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • قال ﷺ (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وليحذر هذا الخطيب قول الرسول ﷺ (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) أى صاحبها فى النار •

ـ ويسأل القارىء/محمد اسماعيل الكاشف من الوقف بقنا ـ عن حكم اقامة السرادقات للميت ، واقامة ذكرى الأربعين ، والسنوية الخ •

ج ـ اقامة السرادقات حرام لاسراف أموال لا يستفيد منها الميت ولا الحى ـ الا الفخر والرياء والسمعة ـ وحكم الأربعين والسنوية ،

فالأربعون عادة من قدماء المصريين ولذلك لا يفعلها الا أهل مصر ــ لا فى المغرب ولا فى الهند ولا فى العراق ــ ويجب ابطال هذه العادة المحرمة • أما السنوية فعادة نصرانية • والله أعلم •

ــ ويقول السائل/أحمد كاشف من الخادمية بكفر الشيخ : عند الغروب تذهب النساء بالمواشى ويدرن بها حول المقابر لادرار اللبن •

جـ ــ هذه العادة جاهلية وشرك بالله ، ويجب الاقلاع عنها لأن من المقابر أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون • وطلب ادرار اللبن يأتى من اراحة البهيمة من الحرث والسقى واطعامها جيدا ، والطلب من الله وحده أن يبارك فيها •

ــ ومن طوخ القراموص شرقية يسأل محمود القطب متولى • عن صحة الحديث أحلت لكم ميتتان ودمان : الحوت والجراد ، والدمان . الكبد والطحال) •

جـ ــ الحديث صحيح ، والكبد والطحال من جسم حيوان يحل أكله كالبقر والغنم ــ أما الحيوان المحرم ، فيحرم كل ما فيه كالكلب والخنزير والسباع •

ــ ويقول ممدوح أبو هاشم من طوخ القراموص شرقية : رجل يصلى سنة بعد المغرب فجاء آخر ووقف الى جواره ليصلى مؤتما به فصار الأول اماما مع أنه فى سنة ، والثانى مأموما مع أنه مفترض وهل يجهر الأول بالصلاة ؟

جـ ــ كل ذلك جائز • فعله معاذ بن جبل رضى الله عنه وأقره رسول الله ﷺ وروى فى الصحيحين • وعلى الامام أن يرفع صوته بالقراءة •

ــ ونقول للقارىء/أحمد محمد أحمد من القنايات : ان الصفحات الأربعة المتضمنة دعوات ورموزا وعهودا سبعة كلها ضلال فى ضلال ؛ وحرام عليك تصديق ما جاء فيها •

ــ ونقول للقارىء/أحمد أمين من قفط بقنا : ان الحق عدو للباطل • والسنة عدوة للبدعة • فيجب أن تتبع الحق ولا يغرنك كثرة المبتدعين

وخاصة الذين يكرهون السنة ويشجعون الجهال على جهالتهم • فاحتسب واصبر كما قال لقمان لابنه (يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) •

كما نقول له حكم الاسلام فى الأحجبة والتمائم : حرام وغش فى الدين لقوله ﷺ (من تعلق تميمة (حجابا) فلا أتم الله له • ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) حديث صحيح •

وأما عن ذكر الله بعد الصبح (كما جاء فى رسالتك) حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين كتب له ثواب حجة مقبولة وعمرة تامة : فكلام مكذوب •

والصحيح أن الذاكر لله يثاب على ذكره اذا كان مشروعا — أما أن يعطى ثواب حجة فكذب على رسول الله الذى قال (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) •

— ونقول للأخ رضا محمد رزق من امبابة : ان صوت المرأة فى الأحاديث العادية فى بيتها وفى حديثها مع البائع أو المشترى بغير تخنث ولا ميوعة فليس بعورة • قال الله تعالى (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) أما صوتها جهرا فى الأذان وقراءة القرآن فغير جائز حيث منعه الشرع درءا للفتنة • وأما فى الغناء فحرام حرام ولو كان فى الجهاد أو مدح الرسول ﷺ فما بالك بالحب والعشق وغير ذلك من الغناء الخليع ؟

— ويسأل الأخ/ابراهيم محمود من قلعة قفط بقنا عن صحة الحديث (اذا لقيت صاحب بدعة فى طريق فخذ فى طريق آخر) •

— هذا من كلام الناس • مع أن البدعة منها المكفر كالتوسل بالموتى ، ومنها الحرام كالبناء على المقابر ، ومنها المكروه كدخول المساجد بالقدم اليسرى •

— ومن رأفت عبد الحى غازى من كفر المرابعين بكفر الشيخ — يسأل عن حكم الدين فيمن يقول بعد الصلاة حرما • وعند الوضوء (من زمزم) •

لو صدر هذا القول ممن قل فقهه يحسن أن أقبله منه ولا أنفره من السنة . وكلمة حرما ومن زمزم يقصد قائلها الدعاء ، ولكن التزامها باستمرار عقب الصلوات وبعد الوضوء يعتبر بدعة عند من يعلم السنة فمن يجهلها يجب أن آخذه برفق وأرد عليه حتى تتمكن السنة منه ثم يعلم الحكم من بعد ، ويجب أن نكون دعاة للحق بغير شدة أو تنفير .

ــ ويسأل القارىء / أشرف محمد عبد الرحيم من محرم بك بالاسكندرية عن صحة الحديث (يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء ... الخ) حديث باطل من وضع الشيعة ويجب رده وعدم نشره .

ونقول للأخ الشيخ مكى جرف بمسجد البدر بأبى سمبل : لا صلة بين ولادة التوائم وبين القطط أو بينها وبين الجن ، وان كان يشاع فى بلاد النوبة شىء من ذلك فالدين يرده ولا يقبله . ويجب اخضاع ما ألفه النــاس من عادات تخالف الدين الى دين الله الــذى أساس دعوتــه هدم الشرك ونبذ البدع والخرافات .

ــ ونقول للقارىء / كمال محمد الشيشينى من بسيون : ان التبنى فى الاسلام حرام ، ولا يجوز أن يدعى أحد الى غير أبيه . قال تعــالى (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فاستخراج شهادة ميــلاد للقيط ينتسب بها الى من تبناه ليكون له حق الميراث : شرع جــديد لا يقــره الاســــلام .

ــ وللأخ / جمال خيرى من سوهاج : الذى يســأل عن احــدى الطرق الصوفية نقول : ان الطرق الصوفية بدعة مستحدثة والاســلام لا يقر الا ما شرع . وتعدد الطرق دليل على عدم صحتها . كما أن كلمة الصوفية دخيلة على الاسلام ، وأورادهم التى تتضمن عبادة مخصوصة كقراءة الفاتحة ٧ مرات وقل هو الله أحد ٧ مرات والتوسل بالنبى ﷺ : عبادة باطلة لانها غير مشروعة ولكن من شرع شيخ الطريقة . وعلى المسلم أن يعبد الله تعالى بما شرع الله وسنه رسول الله ، ولا يلتزم بأية طريقة صوفية لأنها لا تلتزم بالمشروع بل تحرص على الموضوع .

ــ ونقول لأيمن يحيى من الفيوم : ــ

أ ــ ركعتا السنة بعد المغرب تكونان بعد صلاة المغرب المكونة من ثلاث ركعات .

ب ـ وكذلك الشفع والوتر وهما ثلاث ركعات يكونان بعد الفريضة المكونة من ٤ ركعات .

جـ ـ ويسأل لماذا اختار رسول الله ﷺ رقم ٢٧ فى قوله (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) .

هذا السؤال لم يسأله الصحابة ويلزمنا التسليم بما جاء به رسول الله ﷺ من غير سؤال عن الحكمة أو العلة ، ولنقل رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ورسولا) .

ـ ولدينا رسائل تطلب منا تفسير سور معينة كالعاديات والشمس وضحاها وغيرهما . ونقول لاخواننا السائلين :ن صفحات المجلة لا تتسع لهذه التفاسير وعليكم الاطلاع فى كتب التفاسير الصحيحة كالطبرى وابن كثير ولو فى المكتبات بالمساجد .

ـ ونشكر للأخ عبد الله محمد أبو النور من قرية سلاقوس مركز العدوة بالمنيا ـ تحياته الطيبة ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا ونقول له : لقد كتبنا عن التصوف كثيرا ونزيد على ما قلناه بأن الذكر بطريقتهم ذكر باطل فهو أقرب الى الرقص منه الى الذكر . وان كانوا يحتجون بقوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) قال ابن عباس فى تفسير الآية : الصلاة من قيام . فمن لم يستطع فمن قعود فمن لم يستطع فعلى جنب .

أما القاء السلام عليهم فلا يوجد مانع ، والاسلام هين لين ، يدعو الى البشاشة وحسن الخلق لمن عرفت ولمن لا تعرف . والله أعلم .

ـ ويسأل القارىء / على أحمد شطا من المنوفية : عمن دخل المسجد ليصلى المغرب فوجد القوم شرعوا فى صلاة العشاء جماعة فما الحكم .

ـ تأخير الصلاة عن وقتها بغير عذر السفر أو النوم أو النسيان كبيرة من الكبائر لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها للعمل أو البيع أو لأى أمر من أمور الدنيا . وحينما يسأله الله عز وجل عن تأخير صلاته يكون جوابه

(شغلتنا أموالنا وأهلونا) فهل يقبل عذره ؟ كلا ثم الويل بجهنم والعياذ بالله .

ومثل هذا السائل يجب عليه التوبة . فان كان نائما أو ناسيا يدخل فى الجماعة بنية المغرب واذا قام الامام للركعة الرابعة فلا يقف معه ويظل جالسا للتشهد ولا يسلم حتى يسلم الامام ثم يأتى بصلاة العشاء . وفى ذلك حرص على ترتيب الوقتين . والمسألة ليس فيها نص ولكنه اجتهاد . والله الموفق ، ولدينا من السائل طوابع بريد ، نرغب أن نردها اليه فلم نجد عنوانه فى الرسالة ، فنأمل من القراء الكرام توضيح العنوان ، وعدم ارسال طوابع بريد وشكر الله لهم حسن ظنهم .

— ويسأل القارىء محمود نايل من ايتاى البارود فيقول هل من يقتل فى حرب ايران والعراق يكون شهيدا ؟

ج — لابد من الايمان وصحة العقيدة وسئل النبى ﷺ عن ذلك فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ثم قتل فهو شهيد — ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد .

والسائل لرسول الله ﷺ كان على ايمان صادق ومقيما للصلاة . فمن مات فى الحرب دون ايمان ودون صلاة فليس شهيدا — ولكن أى عمل صالح لا يستند الى توحيد خالص فلن يقبل الله له عملا — ولكن بحكمة الله وعدله يخفف عنه والله أعلم .

— يسأل القارىء / خالد محمد عبد المؤمن من صدفا عن صحة (الحديث : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)

ج — والحديث بكامله (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران) رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها . والحديث يجير قراءة القرآن لمن لا يجيد القراءة أو يجد مشقة فى القراءة للتعبد به . ومع مضى الزمن فى المشقة والتعتعة والاخلاص ستزول المشقة بالتدريب والمران ، والله أعلم .

— يسأل / توحيد بيومى بالزقازيق — عن حكم احتفال المسلمين بيوم شم النسيم .

جـ ـ ليس للمسلمين شرعا الا عيدان : يوم الفطر ويوم الأضحى كما جاء فى حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال (قدم النبى ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فى الجاهلية ، فقال : ان الله أبدلكم بهما خيرا يوم الفطر ويوم الأضحى) رواه البخارى ومسلم واللفظ لأحمد ـ فكل يوم يتخذ للسرور دون ما شرع الله : يعتبر من أمر الجاهلية • فالحذر الحذر •

ـ نقول للقارىء / م•ع•أ من بلبيس ان نزول المزى من الشباب أمر طبيعى بعد الانتشار كما أن نزول الودى بعد البول أمر عادى عند الشباب ـ وكلاهما نجس وينقض الوضوء ولابد من الاستنجاء وغسل ما تنجس من الثياب ولا يغتسل والله أعلم •

ـ ويستوضح محمد نسيم عقيل عن قيام بعض المصلين بجمع تبرعات لاصلاح المسجد أثناء خطبة الجمعة •

جـ ـ لايجوز ذلك أثناء الخطبة لتخطى الرقاب المحرم ، ومن جهة أخرى صرف الناس عن استماع الخطبة ، ويمكن جمع التبرعات بعد الصلاة بمساعدة الامام •

ـ يسأل القارىء أشرف سعد من جرجا ـ عن صحة الحديث (لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك)

جـ ـ الحديث رواه الطبرانى والترمذى • وقال عنه الترمذى حسن غريب •

ـ ونقل الينا أحمد عبد المنعم من ببا ببنى سويف أبياتا شركية نسبها مؤلف كتاب (من نور النبى) الى الامام حنيفة رحمه الله مطلعها :

أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ •• كلا ولا خلق الورى لولاك

جـ ـ نقول : هذا افتراء من المؤلف على أبى حنيفة • والقصيدة مشحونة بالشرك ، بالمدائح التى تؤذى رسول الله ﷺ القائل (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

ـ كما نقول للقارىء سيد أحمد أبو زيد من دار السلام بالفيوم • ان الحديث الطويل الذى تضمنته رسالته من أن النبى ﷺ لما قال حبب

الى من الدنيا ثلاث ــ الحديث ــ قال أبو بكر فأنا حبب الى من الدنيا ثلاث • وذكرها ــ وقال عمر : حبب الى من الدنيا ثلاث وذكرها ثم قال عثمان كذلك • وقال على ••• الخ هذا حديث باطل ويجب تركه •

ــ ويسأل القارىء / عصام سعد من دار السلام بسوهاج : هل للجنب أن يلقى السلام على من يقابله أو يرد عليه السلام ؟

جـ ــ نعم يلقى السلام وهو جنب : لقول النبى ﷺ (ان المؤمن لا ينجس) والجنابة ليست نجاسة ــ ولكن محظور على الجنب أن يتلو القرآن أو الصلاة أو دخول المساجد • وسؤاله عن صلاته الصبح وهو جنب ناسيا ــ فعليه أن يعجل بالاغتسال ويعيد صلاة الصبح ولو بعد الوقت • والرسول ﷺ يقول (رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) والله أعلم •

الى الطالب حسن حسب الله بكلية الطب البيطرى جامعة الاسكندرية ، الذى يطلب تحقيق بعض الاحاديث ، نقول لم نستطع قراءة الرسالة لعدم وضوح الخط •

ــ ويقول القارىء / الطاهر الشحات من كيمان المطاغة باسنا : ــ أنه يأتيه الكابوس أثناء النوم ويريد أهله أن يعرضوه على المشايخ •

جـ ــ كلا يا أخى فليس للمشايخ علم بما يحصل لك • وننصح بأن تتوضأ عند النوم وتقرأ آية الكرسى والمعوذتين ، وتقول باسمك ربى ، وضعت جنبى ،وبك أرفعه ، وان أمسكت نفسى فاغفر لها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، اللهم رب السموات السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ، أن يفرط أحد منهم على ، وأن يبغى على ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك ، ولا اله الا أنت ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة • (وهذه من وصايا الرسول ﷺ) شفاك الله •

ــ يسأل القارىء / أشرف الزيات من شبراخيت ــ فيقول اذا كان النبى ﷺ لم يقرأ الفاتحة على ميت ، فلماذا قرأها فى صلاة الجنازة •

جـ ــ قراءة الفاتحة من الناس على الأموات كلما ذكروهم أو عند زيارة قبورهم : بدعة مستحدثة لم يفعلها رسول الله ﷺ لأن الفاتحة تتضمن حمدا وثناء على الله ودعاء لقارئها ولذا كانت فى الصلاة دون غيرها ، ولا تصح الصلاة الا بها • ولذا شرعت فى صلاة الجنازة التى تضمنت الفاتحة والصلاة على النبى ﷺ ، والدعاء للميت •

وقد قال عليه الصلاة والسلام (كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج فى خداج • وصلاة الجنازة صلاة أيضا لابد فيها من الفاتحة • والله أعلم •

ــ ويقول يحيى بن شلقام من طرفا الكوم سمالوط : انه قرأ فتوى فى جريدة اللواء الاسلامى فحواها أن من لم يأت بالقنوت فى صلاة الصبح فعليه سجود السهو • ويسأل عن صحة ذلك •

جـ ــ كثيرا من فتاوى الاذاعة والصحف ، بعيدة عن الصواب • والنبى ﷺ لم يقنت الا عند النوازل وفى الأوقات كلها وبعد انصراف النوازل كان يترك القنوت ــ واجابة جريدة اللواء الاسلامى هى رأى عند الشافعية ولكنه مفتقر الى الدليل ــ والله أعلم •

ــ ونقول للأخ سعد الجرانة من بسيون/لا يجوز ترك الأحاديث الصحيحة والاستشهاد بكلام رابعة العدوية ، فأكثر ما ينسب اليها غير صحيح ، كما أن المسلم لا يقتدى الا برسول الله ﷺ • والروايات عن رابعة العدوية كثيرة لا يصدقها العقل ، وخصوصا ما رواه الشعرانى • وكتابه « الطبقات الكبرى » مشحون بالخرافات وقد سبق أن ذكرنا طرفا منه للاستدلال على خرافات الكتاب •

ــ ويسأل القارىء هشام شوقى من الزقازيق فيقول انه كان فى مكان خلاء ولم يجد من يسأله عن جهة القبلة فاجتهد وصلى المغرب • وبعد مدة اتضح أنه صلى لغير القبلة ثم عرف القبلة فصلى العشاء •فما الحكم؟

جـ ــ الصلاة لغير القبلة مع الاجتهاد صحيحة ولا اعادة فيها ، والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

مزيد من الضلال فى الحجاب التجارى

بقلم الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
بجامعة الاسكندرية

تحول الحجاب التجارى الى غزل من التجار بالمحجبات باسم الاسلام على صفحات الجرائد !!

ربما ظن القارىء أن كلمة غزل هذه مبالغ فيها وأنها قمة المبالغات ان وجهت للمحجبات . أما انها باسم الاسلام فهذا شىء لا يمكن أن يتصوره عقل القارىء ، بل انه لابد أن يشك فى أن هذا الكلام افتراء من الكاتب أو من المجلة خاصة اذا حدث كل هذا على صفحات الجرائد !! ان ساوركم الشك اقرءوا ما يلى :

سبق نشر مقال فى هذا الموضوع على صفحات مجلة التوحيد(١) ، تنبه فيه على أن تجار الملابس النسائية لاحظوا ظهور موجة حميدة لانتشار الحجاب فى مصر والعالم الاسلامى ، فانتهزوا الفرصة ، وركبوا الموجة متنافسين ، وعاملوها معاملة التجار الحاذقين ، وحولوها الى مصلحتهم التجارية البحتة ، جريا وراء الاثراء العاجل . فاقتحموا مضمار (أزياء المحجبات) يتسابقون فيما بينهم على الاستحواذ على أكبر قدر من سوق هذه التجارة الجديدة الرابحة والنامية ، مستغلين فى طبيعة المرأة شغفها الفطرى بالظهور فى أبهى صورة ، تلفت بها أنظار الرجال والنساء ، اما الى شبابها وجمالها وأنوثتها وجاذبيتها ، أو على الأقل الى أناقتها وحسن هندامها ورفيع ذوقها فى اختيار الثياب . ولكن

---

(١) انظر عدد صفر ١٤٠٧هـ : زينة أم حجاب ، أم عبث التجار . وقد نقلت مشكورة مجلة البريد الاسلامى (الاسكندرية) هذا المقال فى العدد ٥١١ – ٥١٣ ، كما نقلته عن الأخيرة مشكورة ايضا مجلة الرابطة الاسلامية (مكة المكرمة) فى العدد (٢٦٦) .

التجار فى تسابقهم فى هذه السوق ، وجريهم وراء سرعة تصريف بضائعهم بكميات وفيرة تدر عليهم المكاسب ، وتدفع بقوة دوران رأس المال مرات عديدة فى مدة قياسية ، أفسدوا كل مقومات الحجاب ، وبعدوا كل البعد عن هدفه وصفاته التى حددها الله سبحانه وتعالى ، وأكدها رسوله الكريم ﷺ • الا أن هؤلاء التجار مازالت فى جعبتهم الحيل العديدة للتوسع أكثر فأكثر فى ترويج بضاعتهم الحجابية تحت ستار الدين • ومازالت قرائحهم تتفتق بالجديد فى هذا الميدان الخصب الذى يدر عليهم ربحا طائلا • فأخذوا يغازلون المحجبات على صفحات الجرائد فى اعلانات مدفوعة الثمن وضعت فى الصفحات الأولى من الجرائد اليومية وفى أبرز مساحاتها الاعلامية وأغلاها تكلفة • ولم ينسوا تزيين كل اعلان بزى محجب جذاب تبدو فيه العارضة كدمية جميلة ، لا كسيدة موقرة معززة •

وليس خافيا على أحد أن الغزل يلتف بعقل المرأة ويختم على قلبها ويسحرها بسهولة ، وما ذلك الا لشغفها الغريزى باطراء الغير لمحاسنها جميلة كانت أم دميمة ، وسواء نبع هذا الاطراء من رجل أم من أنثى مثلها • وما استعمال التجار للغزل كلعبة جديدة لترويج بضاعتهم الا تنفيذ مكير لما تعلموه فى مدارسهم من تطبيقات علم النفس البشرية على السوق التجارية وطرق استعمال الاعلان •

وليس عجيبا ولا جديدا أن يتغزل الرجال بالنساء ، ولو كان ذلك على صفحات الجرائد ، ولكن الجديد وغير المقبول أن يفعلوا ذلك باسم الاسلام المتبرىء منهم ومن أفعالهم ومن التصاقهم زورا به •

منذ مدة ليست بعيدة ، وفى عدة أيام متعاقبة ظهرت فى جرائد يومية متعددة من هويات مختلفة اعلانات موجهة الى (أختى المحجبة) وتتصدرها آية الحجاب (الأحزاب ٥٩) ، وبعد ذلك ما يلى :

(معنا تصبحين ملكة متوجة على عرش الأناقة الاسلامية ، ذلك اذا توجهت الى ••• ستجدين وصيفاتك فى انتظارك لتنصيبك تاج الحشمة ووقار التجمل بقصر المحجبات •••) •

ان هذا الكلام المثير لمشاعر المسلمين ، أو الاستفزازى حسب

تعبير الصحافة المعاصرة ، ليستأهل تعليقا من مجلة دينية ، أو من شخص غيور على الاسلام ، أو من رجل عنده بقية من دين ، أو امرأة مؤمنة تشعر منه بالاهانة ويجرح شعورها ، ويحرجها حرجا عظيما .

فهذا الاعلان يظهر فيه الخبث بكل وضوح ، ويتجلى فيه الجشع على حساب مشاعر المؤمنين والمؤمنات . وقد تمت صياغته بتحد سافر لرب هذا الوجود ، ورب الاسلام الذى يتمسحون به ، فصاحبه يقوم بصبغ (الأناقة) بصفة اسلامية ، وتلبيس (الحشمة) تاجا ، وطلاء (الوقار) بطبقة لامعة من الجمال الأخاذ ، وكل ذلك موضح فى صورة امرأة مختمرة تظهر فى الاعلان لتوضيح المقصود من هذا الكلام اللاذع السام القاتل الذى ينطف عسلا !! انه ثعبان يتلألأ فى لون ثمين من الذهب أو من الفضة ولكنه يزحف على بطنه وينفذ أغراضه وينفث سمومه (من تحت الى تحت) ، بل هو ابليس متخفف فى ثياب الطيبة والصلاح !!

ذلك الوصف المنصوص عليه فى الاعلان يبين جليا أن الحجاب العادى الساتر للمرأة ، الذى لا يصف بدنها ، والذى يكسوها ولا يعريها فى آن واحد ، لا يعجب رجلا أو امرأة فى موجة الحجاب « المودرن » ، ولكى يصبح الحجاب مقبولا فلابد أن يتأنق الاسلام ، وأن تتوج الحشمة ، وأن تجرى عملية تجميل جراحية للوقار .

وحتى تتهافت المرأة على هذه المحلات المتخصصة فى الوقار المجمل ، وفى الاسلام المؤنق ، وفى الحشمة المعدلة ، التى أصبحت من العائلات المالكة صاحبة العرش المتمكنة ، والتيجان المرصعة ، فلابد من كلمات فى الاعلان تغازل المرأة المسلمة الموقرة المحترمة على صفحات الجرائد باسم الحشمة والوقار والاسلام المفترى عليه !!

سبحانك يارب ان هذا الا افك عظيم ، انه سعى حثيث وراء القرش الخبيث الذى يغرق مكتسبه . انه التجارة الرابحة فى الدنيا ، البائرة فى الآخرة . انه الابتعاد كل البعد عن تقوى الله !!

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أمين رضا

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

مقدمة لمجلة التوحيد

كتاب « صفوة التفاسير » أعده الشيخ محمد على الصابونى فى ثلاثة مجلدات . وهو من الكتب التى لاقت رواجا كبيرا فى مصر حيث كان يوزع بالمجان على المساجد والأفراد ... الخ بعد أن طبع طباعة فاخرة على نفقة أحد المحسنين بالمملكة العربية السعودية .

وقد قيض الله فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو لقراءة هذا الكتاب حيث وجد به كثيرا من الملاحظات التى نبه عليها وعرضها على المسئولين بالمملكة العربية السعودية حيث كلفوا بعض العلماء بمراجعة الكتاب فكان لهم ملاحظات أضافوها الى ما نبه اليه الشيخ محمد بن جميل زينو . وجمع كل ذلك فى كتيب بعنوان « تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد على الصابونى » .

ونظرا لأننا نعلم أن كتاب الصابونى هذا موجود فى مكتبات كثير من فروع جماعة أنصار السنة المحمدية وعند كثير من دعاتها .. لذلك رأينا أن ننشر هذه التنبيهات فى حلقات على صفحات مجلة التوحيد ليتنفع بها الجميع ـ والله الموفق .

التوحيد

رأى العلماء فى هذه التنبيهات

لقد عرضت هذه التنبيهات على بعض مشايخ الحرم وجامعة أم القرى فكانوا من الموافقين عليها شفهيا وكتابة :

(أ) الموافقون شفهيا :

منهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، فقد قدمت له نسخة من الرد وبعد مدة اتصلت به هاتفيا فقال لى : « ردك طيب » ، ثم قرأت بعضها على سماحة الشيخ سليمان بن عبيد رئيس شؤون الحرمين فأقرها .

واطلع عليها فضيلة الشيخ محمد السبيل امام وخطيب المسجد الحرام ، ونائب رئيس شئون الحرمين فقال لى : « جزاك الله خيرا أعطها لمن يطلبها » .

واطلع عليها فضيلة الشيخ على الهندى المدرس فى المسجد الحرام فحبذها ، وكذلك فضيلة الشيخ أحمد القحطانى مدير التوعية بوزارة الحج والأوقاف ، ومثله فضيلة الشيخ عبد اللطيف بدر المشرف على مجلة التوعية الاسلامية ، وصرح الشيخ عبد الله بن جبرين أحد العلماء المكلفين بمراجعة التفسير : بأن هذا الرد يجب أن يوزع مع كل نسخة من التفسير المذكور .

واطلع عليها الدكتور (راشد الراجح) مدير جامعة أم القرى بمكة ولما قدمت له نسخة من الطبعة الثانية قال لى فضيلته مشجعا : قل الحق مهما يكن .

(ب) الموافقون كتابة :

لقد اطلع على هذه التنبيهات بعض أهل العلم ، فكان ردهم بالموافقة كتابة منهم :

١ ـــ فضيلة الشيخ عبد الله خياط عضو هيئة كبار العلماء الذى اطلع على التنبيهات وكتب .

أما بعد فقد وقفت على ما كتبه الأخ الأستاذ الشيخ محمد بن جميل

زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة من تنبيهات وملاحظات على كتاب « صفوة التفاسير » فوجدت تلك التنبيهات نافعة فى بابها ، مهمة فى موضوعها ، جليلة فى مقاصدها وأهدافها ، وخاصة ما يتعلق منها بالعقيدة التى هى أصل الدين ، وركنه الأعظم ، وعموده الذى لا تقوم للاسلام بدونه قائمة ، فجزاه الله خيرا على جهده المشكور ، وغيرته المحمودة ، وأدام الله نشاطه فى نشر العقيدة الصحيحة والذود عنها بما يكتبه من مؤلفات هادفة هادية باذن الله •

١٤٠٥/٩/١٩ هـ

٢ ــ وقد اطلع عليها فضيلة الشيخ محمد الحسن بن عبد القادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فى (كسلا) بالسودان فقال :

وبعد : عرض على صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس بمدرسة دار الحديث الخيرية بمكة بعض ملاحظات قيمة ، تخدم العقيدة ، وتنفع طلبة العلم ومن يطلع عليها من المسلمين •

٣ ــ وكتب فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائرى المدرس فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فقال : وبعد : لقد قرأت تنبيهاتك الهامة على كتاب « صفوة التفاسير » للشيخ الصابونى ، وقدرت مدى المسئولية التى تتحملونها لو واصلتم البحث والتصويب والتصحيح ، وانه لجهد كبير وعملية شاقة قل من يقدر عليها ، فلذا لا أستطيع أن أقول اعملوا والله معكم خشية أن أوقعكم فى عمل طويل يقتضى منكم تتبع تفسير الصابونى من ألفه الى يائه ، اذ هذا هو المفروض لمن أراد أن يصحح الأخطاء ويبين العيب ليجتنب ، وكل ما أقوله : انى مقدر لذكائكم وسلامة فهمكم ، وان أمكن لكم مواصلة العمل ، وأنهيتم مهمتكم الى آخرها ، فان اللائق أن يطبع ما كتبتموه على هامش التفسير ، كما فعل الصاوى الغاوى على الجلالين ، ولتتحمل دار الافتاء تكاليف الطباعة ومصاريفها ، هذا رأى أخيكم المقدر لجهدكم والسلام •

فى ١٤٠٥/٩/٤ هـ •

٤ ــ وكتب فضيلة الشيخ عبد الله خياط استدراكا لما سبق أن كتب موضحا سبب ذلك قائلا :

أما بعد : فقد كنت كتبت مقدمة وجيزة لكتاب : « صفوة التفاسير » بعد أن أطلعنى مؤلفه الشيخ محمد على الصابونى على ملزمة من ملازم الكتاب قبل طبعه وطلب الى كتابة مقدمة لهذا الكتاب ، ولم يكن فيما اطلعت عليه شيء منتقد أو مردود •

ولقد كانت المحاسن التى أشار اليها كاتب هذه التنبيهات الهامة النافعة الأخ الشيخ محمد بن جميل زينو فى مطلع نقده سببا باعثا على كتابة تلك المقدمة •

وقد كتبت هذه الكلمة ايضاحا للحقيقة ، وابراء للذمة ، والله يتولانا برعايته ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه •

كتب فى ٢٢ من شعبان ١٤٠٥ هـ

وكتب فضيلة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الأستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فقال : الحمد لله رب العالمين ، وعد بنصر الحق وأهله فى كل حين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد من بلغ البلاغ المبين ، وعلى آله وصحابته والتابعين ، وبعد : فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ محمد بن جميل زينو فى رده على أخطاء محمد على الصابونى فى كتابه : (صفوة التفاسير) فألفيته ردا وافيا بالمقصود ، مفيدا فى بابه • وقد أدى به واجبا عظيما نحو كتاب الله ونحو الأمانة العلمية ونحو اخوانه المسلمين ، فجزاه الله خيرا ، وزاده علما وبصيرة ونصرة للحق ، وردا للباطل — وكنت قد قرأت كتاب « صفوة التفاسير » وسجلت عليه ملاحظات كثيرة لأقوم بتوضيح ما فيها من الأخطاء — ولما اطلعت على ما كتبه الشيخ محمد وجدته كافيا — والحمد لله — وجعله دائما من السابقين الى الخيرات •

(١٧/١٢/١٤٠٦ هـ)

أسباب كتابة هذه التنبيهات

١ — دفاعا عن القرآن الكريم وعن تفسيره الذى أدخل فيه المؤلف بعض الآراء الخطيرة فى العقيدة كما سيأتى •

٢ — دفاعا عن السنة المطهرة ، حيث ذكر أحاديث ضعيفة

وموضوعة فى تفسيره ، كما أنه حذف أول حديث صحيح متعمدا تبعا لهواه فى التأويل كما سيأتى ٠

٣ ــ قياما بالنصيحة التى أمرنا الرسول ﷺ أن نقدمها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ولقد نصحته منفردا وراجعته بلطف، فلم يقبل ، ولو قبل ما رددت عليه ٠

٤ ــ استجابة لأمر الله تعالى بقوله : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
(آل عمران : ١٠٤)

وقوله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » ٠
(رواه مسلم)

٥ ــ خوفا من المسئولية أمام الله وأداء للواجب العلمى ٠

٦ ــ تلبية لطلب بعض مشايخ الحرم ومدرسى الجامعة وطلبة العلم عندما أخبرتهم بالأخطاء وقد أطلعتهم عليها فوافقوا على نشرها ٠

٧ ــ يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز : العالم اذا بين خطؤه للناس عرفوا الحق من الباطل وهذه طريقة السلف الصالح ، وأخبرنى بأن هناك لجنة من العلماء لتعديل تفسيره ، وطلب منى ارسال الأخطاء التى اطلعت عليها ٠

٨ ــ لقد سبقنى فى الرد الدكتور سعد ظلام فى مجلة « منار الاسلام » وبين خطورة تفسيره ، ورد عليه أيضا الشيخ محمد المغراوى من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، فى رسالة (الماجستير) بعنوان : (المفسرون) وبين منهجه فى التأويل لآيات الصفات ٠

٩ ــ هذه التنبيهات فى بعض التفسير الذى اطلعت عليه ٠

١٠ ــ قمت بالاستخارة الشرعية ، وأسأل الله أن يجعل الرد خالصا لوجهه الكريم ، وخدمة لكتابه الكريم ، وسنة نبيه الأمين ﷺ ٠

محمد بن جميل زينو

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

ـ ١٢ ـ

حول حديث « من أصاب مالا من مهاوش ... »

يقول الشيخ الشعراوى فى كتابه « من فيض الرحمن » وهو عبارة عن حلقات مذاعة للشيخ فى التلفاز فى رمضان عام ١٤٠٠ هـ وذلك فى الحلقة العاشرة ص (٩٧) ما نصه :

(فالرسول الذى لا ينطق عن الهوى قال هذا الحديث وهو يعرف أن ما فيه سوف يتأكد فى التطبيق الكونى . قال هذا الحديث : « من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر » وأنا أكررها حتى نحفظها جيدا وحتى نجعلها دستورا لنا فى حياتنا) .

قلت : هذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه حديث وأخذ يكرره حتى يحفظه الناس ليكون دستورا لهم حديث « غير صحيح » . واذا بنيت عليه خواطر فتكون غير صحيحة ، وهذا العلم لا يخضع للخواطر ولكن له قواعد كما يقول ـ ابن الجوزى فى « الموضوعات » (١/٣١) : « ولما لم يمكن أحد أن يدخل فى القرآن شيئا ليس منه ، أخذ أقوام يزيدون فى حديث رسول الله ﷺ وينقصون ويبدلون ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله عز وجل علماء يذبون عن النقل ، ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يخلى الله عز وجل منهم عصرا من العصور ، غير أن هذا الضرب قد قل فى هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب » قالها سنة ٥٩٥ هجرية .

ولذلك قال الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (١/٦) : « فاذا كان الأمر كذلك فى عهد ابن الجوزى ، فكم يكون عدد العلماء الذابين

عن الحديث فى هذا العصر ؟ لاشك أنهم أقل من القليل ، وهذا مما يؤكد علينا وجوب الاستمرار فى نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، تحذيرا للناس ، وقياما بواجب بيان العلم ، ونجاة من اثم كتمانه » .

قلت : ولو قام الشيخ الشعراوى بتخريج الحديث وتحقيقه بل لو رجع حتى لكتب الموضوعات ان لم يتيسر له التخريج والتحقيق لعلم أن هذا الحديث غير صحيح ولا ينبغى أن يكرر ليكون للناس دستورا . فلو رجع الشيخ الى :

١ — « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » للشوكانى ص (١٤٦) لوجد الحديث مذكورا فى كتاب المعاملات برقم (١٨) وقال الشوكانى فى مقدمته : « أجمع فى هذا الكتاب جميع ما تضمنته المصنفات من الأحاديث الموضوعة ثم أشار بأن الحديث ذكر فى « المقاصد » وقال السخاوى : ضعيف ، وقال التقى : لا يصح ، وقال المعلمى اليمانى محقق الكتاب بالهامش عن الحديث : فى سنده عمرو ابن الحصين أحد الهلكى .

٢ — « تمييز الطيب من الخبيث » لابن الديبع ص (١٧٧) لوجد الشيخ أيضا الحديث مذكورا برقم (١٣٢٥) وقام ابن الديبع بتخريجه وتحقيقه فقال : أخرجه القضاعى عن أبى سلمة الحمصى به مرفوعا . وأبو سلمة قاضى حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وفى سنده متروك . قال التقى السبكى انه « لا يصح » .

قلت : « مع ملاحظة أن التمييز كما قال مؤلفه اختصار للمقاصد » .

٣ — « كشف الخفاء ومزيل الالباس » للعجلونى (٢/٣١٣) لوجد الشيخ أيضا الحديث مذكورا برقم (٢٣٧٤) وقال العجلونى : رواه القضاعى عن أبى سلمة الحمصى مرفوعا ، وكذا فى الميزان فى ترجمة عمرو بن الحصين ، لكن أبا سلمة الحمصى ضعيف ولا صحبة له ، وعزاه الديلمى ليحيى بن جابر ، وليس هو أيضا بصحابى ، قال التقى السبكى « لا يصح » .

٤ — « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » للالبانى (١/٥٨)

لوجد الشيخ أيضا الحديث مذكورا برقم (٤١) وقال الألبانى «لا يصح» موافقا بذلك التقى السبكى ثم ذكر ما قاله السخاوى والعجلونى .

قلت : والى الشيخ التخريج والتحقيق :

الحديث كما ذكره السخاوى وابن الديبع والعجلونى والألبانى : رواه القضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٧/٢) عن عمرو بن الحصين قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة قال : حدثنا أبو سلمة الحمصى مرفوعا .

وهذا اسناد ضعيف جدا بل متروك علته عمرو بن الحصين .

قال ابن حجر فى « التقريب » (٦٨/٢) : عمرو بن الحصين العقيلى البصرى ثم الجزرى « متروك » . وذكره الدارقطنى فى « الضعفاء والمتروكين » برقم (٣٩٠) وقال : متروك . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : واهى الحديث . وقال ابن عدى : حدث عن الثقات بغير حديث منكر . وقال السيوطى فى « اللآلىء » (١٥١/٢) : عمرو وشيخه متروكان . وقال الخطيب : عمرو بن الحصين كذاب .

ويظهر هذا الكذب واضحا جليا من حديثه الموضوع والمكذوب على المعصوم محمد ﷺ : (عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ ، وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا) الأمالى (٦٣/١) وأبو نعيم فى الطب والطبرانى فى « الكبير » . أنظر الى مدى هذا الكذب ووضع هذا الكذاب الذى يروى عنه الشيخ الشعراوى ويطلب من الناس كتابة واذاعة حفظ أكاذيبه ، لتكون دستورا ، وهذا الكذاب مترجم فى « الجرح والتعديل » (٢٢٩/٣) ، الكامل (٢٥٤/٢) ، « ميزان الاعتدال » (٢٥٢/٣) ، « تقريب التهذيب » (٦٨/٢) .

وعلة أخرى : أبو سلمة .

ذكر الألبانى فى « الضعيفة » (٥٨/١) : أن السخاوى قال فى « المقاصد » رقم (١٠٦١) : أبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهو كاتب يحيى بن جابر قاضى حمص ، لا صحبة له ، فهو (أى الحديث) مع ضعفه مرسل .

قلت : بمقارنة قول الامام السخاوى بترجمة الحافظ ابن حجر

لأبى سلمة فى التقريب (١/٣٢٤) والتى يقول فيها : سليمان بن سليم ، الكلبى ، أبو سلمة الشامى ، القاضى بحمص من السابعة (أى من الطبقة السابعة) نجد :

أولا : أن السخاوى قال : أبو سلمة اسمه سليمان بن سلم والأصح سليمان بن سليم ، وهذا كم له من الأهمية فى علم الرجال .

ثانيا : قول السخاوى أن الحديث مرسل . والأصح أن الحديث معضل ، وذلك لأن أبا سلمة كما قال الحافظ ابن حجر من السابعة ، والطبقة السابعة كما ذكر فى مقدمة التقريب : هى طبقة أتباع التابعين . ويصبح أبو سلمة غير تابعى أيضا فيكون الساقط من السند التابعى والصحابى على الأقل . كما فى هذا الحديث فيصبح الحديث معضلا طبقا لعلم المصطلح .

والمعضل : هو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع لكثرة المحذوفين من الاسناد وهذا الحكم على المعضل بالاتفاق بين العلماء كما فى « الكفاية » ص (٢١) والتدريب (١/٢٩٥) .

وعجبت لقول المناوى :بأن أبا سلمة هذا تابعى مجهول . وذلك عند تعقبه للسيوطى عندما عزى الحديث فى « الجامع » لابن النجار عن أبى سلمة .

والمناوى هو الذى تعقب ابن حجر قائلا : « وفى جعله الطبقة السادسة طبقة مستقلة نظر » لأن المناوى كان يريد أن يجعل ابن حجر الطبقة السادسة من أتباع التابعين ، حيث لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . فكيف تأتى له أن يجعل أبا سلمة تابعيا وأبو سلمة من السابعة ؟

بل وكيف لا يتعقبه الألبانى وهو الذى قال فى « الضعيفة » (٢/٢٨٦) : ان أبا سلمة من أتباع التابعين .

من هذا التحقيق نرى أن الحديث فضلا على أنه معضل به كذاب متروك . والمتروك كما قال ابن حجر فى مقدمة « التقريب » : « هو من لم يوثق ألبته ، وضعف مع ذلك بقادح » .

قلت : ومن كانت هذه رتبته فلا يحتج بحديثه ولا يكتب ولا يعتبر به . كما هو متفق عليه عند علماء الجرح والتعديل .

وقد يقول بعض الذين لا دراية لهم بعلم الحديث ان هذا الحديث « من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر » يرهب الناس من أخذ المال الحرام فهو يخدم الدين •

ونرد على هؤلاء بقول الحافظ ابن كثير فى كتابه « الباعث الحثيث » ص (٣٥) : « والواضعون أقسام كثيرة : منهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب ، وفى فضائل الأعمال ، ليعمل بها • قال بعض هؤلاء الجهلة : نحن ما كذبنا عليه ، انما كذبنا له ! وهذا من كمال جهلهم ، وقلة عقلهم ، وكثرة فجورهم وافترائهم ، فانه عليه الصلاة والسلام لا يحتاج فى كمال شريعته وفضلها الى غيره » •

وكفى أن ينادى الحق ويقول : « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » (٢٩/النساء) وأكل المال بالباطل كالتعامل بالربا والقمار والرشوة وأكل مال اليتيم واغتصاب الحقوق • ولو تتبعنا الآيات القرآنية والأحاديث التى أوردتها السنة المطهرة من المكذوب والموضوع لوجدنا نورا يبعدنا عن ظلمة الأحاديث الضعيفة والموضوعة •

وهل هناك ترهيب بعد قول الحق لفريق من أكلة أموال الناس بالباطل ، وهم أكلة الربا : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله •• » (٢٧٨ ــ ٢٧٩/النساء) وهل هناك تهديد بعد أن يهدد الانسان الضعيف بحرب من الله القوى العزيز ؟

وكذلك السنة النبوية المطهرة لها نورها ويظهر فيما رواه البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، قال : « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، ان أعطى رضى وان لم يعط لم يرض » •

جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » •

هذا ما وفقنى الله اليه • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

من أمثال القرآن :

مَثَل المشرك

بقلم : فضيلة الشيخ : أبى الوفاء محمد درويش
رحمه الله

قال تعالى :

﴿ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومن رزقناه منا رزقا حسنا ، فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون • الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ •

لله در الأمثال تقرب المعانى البعيدة ، وتيسر الفهم لمن يعسر عليهم الفهم ، وتزيد المعنى وضوحا وبيانا ، وتجعله على طرف الثمام •

أراد الله تعالى أن يضرب المثل للمشركين الذين يجعلون لله أندادا يدعونهم مع الله أو من دون الله ، ويتضرعون اليهم ، وينذرون لهم ، ويهتفون بأسمائهم ، ويسترزقونهم ويستدفعون بهم الكروب ، وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فهم أحرى ألا يملكوا ذلك لغيرهم •

يقول تعالى ما معناه : تصوروا عبدا رقيقا لا يملك شيئا ، ولا يقدر على شىء • ولا يمكنه سيده من أى نوع من أنواع التصرف ، فلا يبيع ولا يشترى ، ولا يرهن ولا يهب ، ولا يوصى ولا يتصدق ولا يقدر على عمل مما يعمله الأحرار •

وتصوروا حرا كريما رزقه الله رزقا حسنا وبسط له فى رزقه ، ومكن له فى الأرض وآتاه مالا وعقارا • ولم يجعل له فى ملكه شريكا يحاسبه أو يعقب على تصرفه ، أو يسأله عن شىء مما عمل ، فأصبح ينفق من ثروته سرا وجهرا وليلا ونهارا ، يحقق لنفسه رغباتها ويجيبها من الخير الى مشتهياتها ، ويأخذ بيد الصديق ان

مسه الضر ، ويواسى المحتاج والمنكوب ويتصدق على الفقير والمسكين ويطعم الجائع الساغب ، والقانع والمعتر ، فاذا تصورتم هذا وذاك فوازنوا بينهما بعقولكم ثم احكموا : هل يستويان ؟ هل يستوى العبد والحر ؟ هل يستوى من مسه الضر ومن مسه الخير ؟ هل يستوى الذى لا يملك شيئا ولا يقدر على شىء ، ومن يملك كل شىء ويقدر على كل شىء ؟ لن تجدوا محيصا عن الاقرار بالحق والاعتراف بالواقع . وستقولون لا : لا يستويان ولا يمكن أن يقول العاقل غير ذلك .

ألا فاعلموا أن هذا مثل ضربه الله للناس لعلهم يتفكرون . مثل ضربه لنفسه ، ولما يدعى من دونه . فاذا كان هذان المخلوقان لا يستويان فكيف يستوى المخلوق والخالق والمرزوق والرازق والمحروم من كل شىء والقادر على كل شىء ؟

فهذا العبد المملوك الذى لا يقدر على شىء ضربه الله مثلا لكل ما دعى من دون الله من حجر وشجر ، وحيوان وطير ، وانس وجن ، وملك وشيطان . فكلها لا تملك مع الله شيئا ، ولا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضرا .

فكيف يبيح العاقل لنفسه أن يدعو من دون الله أو مع الله حجرا جامدا لا حراك به ، ولا حس له ولا شعور ، أو يدعو شجرة لو أصابها فأس الحطاب لأصبحت حصب النار ووقودها ، أو يدعو حيوانا مسخرا لخدمة الانسان مخلوقا لمنفعته لا عقل له ولا كرامة ، تصرفه الوليدة ، ويقوده الغلام ويسوقه الطفل ، أو يدعو انسانا عاجزا ضعيفا تصيبه الأمراض وتؤذيه الشوكة ، ويغلبه النوم ، ويزعجه الموت عن كل ما يملك ؟

هل يعقل أولئك الذين يمسهم الضر فى البر أو فى البحر فيضرعون الى الأولياء والصالحين ليغيثوهم من طغيان الموج ، أو ينقذوهم من عصف الرياح ؟

فرية التقريب بين السُّنة والشيعة

بقلم : محمد نجيب لطفى

انه لما يدمى القلوب ويفتت الأكباد ما يحدث من محاولات دائبة دائمة للنيل من عقيدة الاسلام ، عقيدة أهل السنة والجماعة وقد تصل هذه المحاولات الى حروب حامية الوطيس لا يهدأ لها أوار ولا توضع لها أوزار .

ومن تلك المحاولات ، بل قل الحروب للنيل من عقيدة أهل السنة والجماعة الفرية القديمة الجديدة ، فرية التقريب بين الشيعة وبين أهل السنة والجماعة .

ولقد زادت حدة هذه الحروب بعد قيام ثورة ايران الشعبية حتى وصل الأمر الى ما لا يحمد عقباه والدليل على ذلك ما نراه مكتوبا فى مجلات وجرائد تنتسب للاسلام وتزعم أنها اسلامية ، وما نراه أيضا فى سلوك واتجاهات بعض طوائف من الشبان والجماعات حيث يعتقدون أن هذه الثورة الشيعية هى المثال الذى يجب أن يحتذى ، بل وصل الأمر فى الفترة الأخيرة الى تأليف كتب وكتيبات ونشرات تمجد الشيعة وتقدس هذه الثورة الشيعية . ونقول لكل هؤلاء : هيا نحتكم الى كتاب ربنا فى هذا الأمر حتى نكون على بينة من أمرنا وأمر عقيدتنا والتى هى لحمنا ودمنا . وبيان ذلك يحتاج الى مئات المقالات ، ولكننا سوف نمر سريعا موضحين بعضا من معتقدات الشيعة الرهيبة ربما يعتبر القوم ونكون قد قمنا بواجب النصيحة لأن «الدين النصيحة» بعض حديث رواه مسلم وسنلتزم فى مقالنا بما قاله أشهر علماء الشيعة الاثنى عشرية فى كتبهم المعتمدة الموثقة ، بقى أن نذكر بأن شيعة ايران تنتمى الى الشيعة الاثنى عشرية والتى هى موضع حديثنا .

نقول : الشيعة تؤمن بعقيدة البداء ، وما أدراك ما البداء ، هو

كما عرفه كاشف الغطاء — وهو من علماء الشيعة — فى كتابه أصل الشيعة (أن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمر لم يكن عالما بـه) وهذا اتهام بالجهل لربنا عز شأنه « تعالى عما يقولون علوا كبيرا » ياله من قول بذىء وضيع « كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا » الكهف بعض الآية ٥ • وعقيدة البداء عندهم من الأصول والدليل على ذلك ما كتبوه فى مؤلفاتهم المعتمدة الموثقة ، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره الكلينى فى كتابه الكافى — وكتاب الكافى هذا عندهم من أصح كتبهم بل هو أصحها ومكانته عند هؤلاء كمكانة صحيح البخارى عند أهل السنة والجماعة مع الفارق طبعا — حيث قال : « ما عبد (بالبناء للمجهول) الله بشىء مثل البداء » ، وفى رواية أخرى للكلينى فى الكافى « ما عظم (بالبناء للمجهول) الله بمثل البداء » ، والعجيب أنهم مع اتهامهم الله عز وجل بالجهل يؤلوهون عليا — رضى الله عنه — وهو برىء من كل ذلك حيث يقولون على لسانه زورا وبهتانا كما ورد فى كتابهم (الأنوار النعمانية) : « والله لقد كنت مع ابراهيم فى النار وأنا الذى جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح فى السفينة وأنجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى فى المهد وعلمته الأنجيل وكنت مع يوسف فى الجب فأنجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح » •

وأورد الشيخ المفيد من علماء الشيعة الاثنى عشرية فى كتابه (الاختصاص) ما هو أشد كفرا وبهتانا حيث أورد على لسان على رضى الله عنه أنه قال : « أنا الذى علوت فقهرت وأنا الذى أحيى وأميت وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن » •

فواعجبا من قوم يؤلوهون البشر ويتهمون الاله العظيم بالجهل !! ومن عقائد الشيعة الاثنى عشرية الباطلة عقيدة « الرجعة » ، والرجعة عرفوها هم كما جاء فى كتابهم الموثق عندهم عقائد الشيعة للزنجانى « هى حشر قوم عند قيام الحجة ابن الحسن ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب

والقتل على أيدى شيعته وليبتلوا بالذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته » وهذا مخالف لأصول الاسلام وعقيدته الصافية ومخالف لقوله تعالى « قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت ، كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » المؤمنون ٩٩ ، ١٠٠ .

ثم لينظر هؤلاء الذين يزعمون أن التقريب بين الشيعة وأهل السنة والجماعة أمر وارد بل هو واجب ، وأن الخلافات فى فروع يسيرة ، وهؤلاء الذين يصدرون جرائد ومجلات تزيف الحقائق ، وهؤلاء الذين يؤلفون وينشرون كتيبات لتقديس وتمجيد الشيعة ولاسيما الاثنى عشرية والتى تنتسب اليها ايران .

لينظر هؤلاء جميعا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية — رحمه الله — فى فتاواه المجلد ٢٨ حيث قال ما فحواه : « الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى ، لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء — يقصد أهل السنة والجماعة — مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الأصلى . ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين » ويذكر شيخ الاسلام أمثلة لذلك مثل تعاونهم مع التتار ومعاونتهم جنكيزخان فى خروجه على بلاد المسلمين وكذا معاونتهم هولاكو فى قدومه الى العراق وفى أخذ حلب ونهب الصالحية . وهناك أمثلة كثيرة نكتفى بما ذكرناه منها .

وحتى كتاب الله لم يسلم من تحريفهم — أى والله كتاب الله — فهم يعتقدون أن القرآن الكريم الذى بين أيدينا ليس هو القرآن الذى أنزله الله تبارك وتعالى .

فقد ورد فى الكافى أوثق كتبهم ما يلى « عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام . قال قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد » .

هذا فضلا عن تفسيرهم الباطل للقرآن الكريم والذى يحتاج الى تسويد مئات الصفحات لرده وتفنيده .

وبعد فان ما ذكرت لا يمثل الا الماحة مجرد الماحة ، فافتراءات

الشيعة لا حدود لها وصراعهم مع أهل السنة والجماعة لا ينتهى لأنه يمثل احدى حلقات الصراع بين الحق والباطل حتى يأذن الله وتغرب شمس دولة الباطل ويأفل نجمهم •

أقول : ان ما ذكرت لا يمثل الا أقل القليل وربما قدر الله وكانت لنا وقفات مع فكر الشيعة الضال المنحرف الباطل • وأقول لهؤلاء من السذج الأغرار الذين يعتقدون بامكان التقريب بين السنة والشيعة اسمعوا وعوا وافهموا وافقهوا فليس الأمر كما تظنون وكما يغرر بكم ، انما هى فرية – نعم هى فرية – فرية التقريب بين السنة والشيعة حيث لا تقريب البته •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

هل يعقل أولئك الذين يسألون الموتى قضاء حاجاتهم وتفريج كروبهم ؟

أما انهم لو عقلوا لاستجابوا لداعى الفطرة ، وآمنوا بالله وحده وكفروا بما كانوا به مشركين •

فالحمد لله الذى أقام فى كل شىء شاهدا بوحدانيته ودليلا على وجوده ، وآية بينة على أنه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والذى بيده خزائن السموات والأرض • ولكن الغافلين عطلوا مواهبهم ، وشلوا عقولهم ، وجمدوا على ما كان عليه آباؤهم ، وآثروا منافع العاجلة وشهوات الحياة الدنيا ، وأمجادها الباطلة وأعراضها الزائلة • وهم أكثر من ترى من هذه المخلوقات التى لها أجساد الآدميين وقلوب الضوارى ، ونفوس الخنازير ، وعقول الأنعام ، أولئك الذين رضوا بالجهل حظا ، وبالجمود نصيبا ، وعافوا العلم ، وتنكروا للحق ، وحرصوا على الباطل ، وضلوا سواء السبيل •

نعوذ بالله من الجهل والجاهلين ، ونسأله أن يزيدنا معرفة به وعلما بالحق ، واستمساكا به ، وانصرافا عن الباطل والمبطلين •

أبو الوفاء محمد درويش

ضرورة وجود المفتى الصالح

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

كان لنا — بفضل الله تعالى — لقاء سابق على صفحات مجلة « التوحيد » عن دور المفتى فى تزيين البدع ، وقد ختمنا هذا اللقاء برجاء العون من الله تعالى على دراسة أهمية وجود المفتى الصالح ، فلقد أضحى تكاثر (جهلاء المفتين) و(ضلالات الفتوى) أمرا رهيبا لا يتحمله صدر مسلم حريص .

تعريفات وتفريعات :

لقد حدد علماء السلف مقصودهم بالمفتى الصالح ، حيث قال الامام الشاطبى فى الموافقات (٤/٢٢٤) : « المفتى قائم فى الأمة مقام النبى » . ويبرز السمعانى شرائط هذا المفتى بقوله : « المفتى من استكمل ثلاث شرائط : الاجتهاد ، والعدالة ، والكف عن الترخيص والتساهل » ، ومن هذه الكلمات ومثلها يستطيع (الخلف) أن يتحسسوا مواقع أقدام (السلف) على درب الشريعة ، فهم يفقهون — جيدا — الدور الخطير الذى يؤديه ذلك الرجل ، ويدركون الموضع الحساس الذى وضع فيه ، ولعل الامام محمد بن المنكدر قد تمثل هذه المعانى حين قال :

« العالم بين الله وخلقه ، فلينظر كيف يدخل بينهما » .

وفى رواية الدارمى (١/٥٣) : « فليطلب لنفسه المخرج » .

وما وجدنا من تهيب السلف الصالحين للفتيا وهروبهم منها دليل على عظم شأنها فى أنفسهم وخطورة موقعها فى صدورهم ، فالأبواب فى كتب الحديث تترجم بقولهم : (باب كراهية الفتيا) ، (باب الفتيا

وما فيه من الشدة) ، (تورع السلف عن الفتيا) .. الخ ، والرجل منهم ــ مثل مالك بن أنس ــ يسأل عن خمسين مسألة ، فلا يجيب فى واحدة منها ، ويقول : « من أجاب فينبغى أن يعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف خلاصه ؟ ثم يجيب » .

المفتى الربانى :

والمتأمل فى المسائل التى ساقها القرآن الكريم ــ باعتبارها نماذج القدوة فى عمليات الفتوى ــ يتجسد له معنى (الفتوى الربانية) حقيقة ، حين يقرأ مثل قوله تعالى : (ويستفتونك فى النساء . قل : الله يفتيكم فيهن) النساء/١٢٧ .

(يستفتونك . قل : الله يفتيكم فى الكلاله) النساء/١٦٧ .

ان الفتوى هنا هى بمنزلة (التلقين الربانى للانسان) ، فهى فتوى موصولة السبب الى الله تعالى ، متصلة السند به ، وتلك منزلة لا يبلغها المفتى الا باللجوء الصادق الى عالم الغيب والشهادة بشيئين لا يغنى اللجوء بأحدهما عن اللجوء بالآخر :

فأما الأول : فهو اللجوء الوجدانى ، بملازمة التقوى وعمل الصالحات ، والانكسار بين يدى المالك سبحانه بمداومة الدعاء أن يهديه الى الحق ، فان العلوم الربانية لا تفرق(١) بين الناس كما تفرق الدراهم ، وانما يصطفى لها وينتقى .

وأجل معنى للمفتى الربانى يتجسد فى امام المفتين ، وتاج رءوس العلماء العاملين سيدنا محمد ﷺ ، فلقد كان من أوائل ما صافح قلبه ﷺ هو قوله تعالى :

« يأيها المزمل : قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . انا سنلقى عليك قولا ثقيلا .

---

(١) تفرق : تقرأ بضم التاء وفتح الراء المشددة (مبنى للمجهول) .

ان ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا » (أول المزمل) •

وكان قيام الليل — اذن — هو التمهيد الوجدانى لتحمل القول الثقيل الذى يلقى عليه ﷺ ، ومن ثمة كان ﷺ اذا قام من الليل قال :

« اللهم رب جبريل ، ورب ميكائل ، ورب اسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى الى ما اختلف فيه من الحق باذنك ، انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم » رواه مسلم وغيره •

فهذا سؤال طالب للهدى ، يتخير له الوقت ، ويتخير له الألفاظ وهذا — حقيقة — هو الذى شمر ذراع الجد ، وضرب فى بطحاء السباق الى الصالحات •

وانك حين ترى امرأ حليق اللحية ، قصير القيام ، كثير الكلام ، طويل الغفلة ، قليل الذكر — اذا رأيته تصدر لأمر الفتوى ، فاعلم أنه ليس بالمفتى الربانى ، وان ادعى العلم ، ونصبته العامة والرؤساء •

العالم وضلال العلم :

وأما اللجوء الثانى : فهو اللجوء الذهنى بطلب العلم عند الله تبارك وتعالى ، والتجرد لهذا الأمر تجردا يحفظه هو من **عادية الضلال** ويحفظ العلم من **عوادى النسيان** • ومسالك الضلال الى العالم كثيرة نرانا مضطرين الى ذكر نوع واحد منها هو ألصقها بموضوع اليوم وهو **ضلال العلم**

فقد يلتوى الطريق عليه فيطلبه من غير الله ابتداء ، فيفتش فى كلام الناس ، ويولع بالمقاييس ، وينشغل بالتخريجات العقلية الفارغة — ظانا أن هذا هو العلم — وياخيبتاه — فلقد أودت هذه المفازة بفرق المتكلمين والمتصوفة وكل فرق الضلالة ، حين فتشوا فى منطق أرسطو ، وفلسفة أفلاطون — عن دين الله تعالى ، فما وجدوه ، وانما وجدوا شركا ، ووثنية ، فجاءوا بها الى دين الاسلام ، فألصقوها به ، فقالوا بقدم العالم ، ووحدة الوجود ، وفناء الجنة والنار ، وعذاب الأرواح

لا الأجساد ، وضلالات أخرى ، ثم حسبوا على المسلمين ، بل عدهم الجهلاء من أهل العلم بالدين ، ووجدنا — فى عصرنا هذا — من يدافع عن مقولاتهم ، ويصحح ضلالاتهم ممن يحسبون من المفتين !

ولم ينتبهوا — فى ضلالهم — الى أن الاسلام قد أغلق هذا الباب ، وأوصد هذه السبيل — منذ فجر الدعوة — فعرف أن الهدى لا يصح طلبه الا من الله تعالى ، لأن الله وحده هو الذى يملك أصل الهدى : « قل : ان هدى الله هو الهدى » (الأنعام/٧١) .

ولأنه سبحانه يهدى الى الحق ابتداء ، وأن غيره لا يهتدى الا اذا هدى « أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى » ؟ (يونس/٣٥) .

من أجل ذلك فابتغاء الهدى عند غيره ضلال وعمى وكفر ، وأخذ الفتوى من غيره عدوان وزور وشرك : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » ؟

التقليد بغير دليل :

والمفتى الربانى — اذن — يدرك ذلك جميعا ، فيدرك معه أن التقليد بغير دليل ممتنع عليه ، لأن الذى يفتى لا يقال له « أفتى » الا اذا كان معه دليله على أن الذى قاله حق وعلم ، ولذلك قال تعالى « نبئونى بعلم ان كنتم صادقين » (الأنعام/٤٣) .

فلا يصح له أن يعتمد فى فتواه على مذهب امام من أئمة الفقه بغير وقوف على دليله ، واقتناعه به بعد البحث والتحرى ، لأن كلام البشر ليس علما فيفتى به ، وانما العلم كتاب أو سنة ، قال أبو حنيفة : (فى : الايقاظ للفلانى ص ٥٠) « لا يحل لأحد أن يفتى بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا » .

ولندرة المفتين الصالحين وجدنا عادة فشت فى هذه الأعصار بين المتصدرين للفتوى ، وهى القول بمذاهب الأئمة الأربعة وتابعيهم — دون النظر فى أدلتهم — وهذا خطأ مصادم لأهم قواعد الاسلام وهو التبصير فى الدين ، والنظر فى الدليل : (قل : هذه سبيلى ، أدعو الى الله على بصيرة — أنا ومن اتبعن) (يوسف/١٠٨) .

(قل : هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) ؟ (الأنعام/١٤٨) •

وأعجب من ذلك التعصب لها — حتى ان كان الدليل مع غيرها — كأنها دين يسئلون عنه يوم القيامة ، مع أن الامام الشافعى يقول : (فى الايقاظ/٥٨)

« أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد » •

المجتهد بين الصواب والخطأ :

فاذا ما نحا المفتى من قوقعة التقليد فهو أمام بوتقة الاجتهاد ، يحتسب المجهود وآلام البحث وكد التدقيق عند الله تعالى — بغية اصابة الحق ، ثم هو — اذا صنع ذلك وأتقنه — اما موفق الى اصابة الحق فله أجران ، واما مخطىء فله أجر واحد ، وحديث النبى المشهور صريح فى ذلك •

على أنه لا ينبغى أن يركن الى الثواب مع الخطأ ، فيكون ذلك ذريعة الى عدم الاحتراز من الخطأ ، والتكاسل عن السعى الى الصواب ، والأدوات المعينة للمفتى على تبين ملامح الحق معلومة محسوبة عند أهل العلم ، من استيعاب للنصوص ، الى تدقيق فى تبين الناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد ، والخاص والعام ، الى انكباب على تأمل الدلالات ، وتقص لوسائل الترجيح ، الى ممارسة لدراسة الأسانيد والتحرى فى صحة النقول — خصوصا الأحاديث ، وهذا كله أمانة تنوء بها ظهور العاجزين ، وتقام بها أصلاب العلماء الربانيين •

الحسبة على المفتين :

وأما دور الدولة فى تعقب المتصدين للفتوى ، والمسائل المتعلقة به ، فان مجال المقالة لا يقوى على استيعابها ، وهى جد خطيرة واهمال الحديث فيها انحراف عن واجب المسلم فى التذكير والأمر والنهى • فلئن كان الله قد أعاننا فى هذه فاياه نسأل أن يعيننا على دراسة مسائل الحسبة على المفتين وعلاقتهم بالدولة وعلاقة الدولة بهم • والله من وراء القصد ، وهو المستعان •

محمد عبد الحكيم اماضى

المنيا — مدرسة المنيا الثانوية للبنات

وسقط القناع

بقلم : محمد عبد اللطيف

(أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم)
محمد ٢٩ .

مهما تخفى الباطل فانه حتما سوف يظهر فى يوم من الأيام . وهذا ما تشير اليه الآية . والمثل يقول (كل اناء ينضح بما فيه) وهذا المرض الدفين الكامن فى القلوب ظهر واتضح بجلاء فيما حدث داخل بيت الله الحرام من طغيان وتعد على حرمات الله (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) العنكبوت ٦٧ . ويحدث هذا من فئة تدعى الاسلام والاسلام منهم براء فان عقائد هذه الفئة الباغية تتناقض تناقضا تاما مع الاسلام. فلو كانوا كما يدعون حقا مسلمين لحرموا ما حرم الله ولأحلوا ما أحل الله . ولكن هيهات فالحقيقة ظهرت واضحة جلية وسقط القناع أخيرا عن الوجوه (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) المائدة ٣٣ .

فعلى المسلمين جميعا واجب التحرك لمواجهة هذا الخطر الداهم الذى وصل الى انتهاك مقدسات المسلمين باشاعة الخوف والقتل بين جموع المسلمين الآمنين فى بيت الله الحرام . يجب على الأمة الاسلامية كلها أن تعلم من هم هؤلاء الطغاة وما هى العقائد الشيعية الباطلة التى ينتمون اليها لكى لا يغتر جاهل بهم ويعتقد أنها ثورة قامت على مبادىء الاسلام . فهاهم يهاجمون الاسلام وفى أسمى مقدساته . هذه هى الحقيقة التى كان يجهلها الكثير قد ظهرت فلنفتح أعيننا لما يدبر لنا فى الخفاء على أيدى أعداء الاسلام ولكى لا نندم بعد فوات الأوان وأفيقوا أيها المسلمون قبل أن تفيقوا على كارثة .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

محمد عبد اللطيف

الحب وحلاوة الإيمان

بقلم: أحمد طه نصر

الايمان أمن وهداية . من ثمراته العمل الصالح . وحقيقته حب الله ورسوله ، الايمان معرفة تملك العقل بالبرهان والنفس بالاذعان فى الحديث المتفق عليه جاء قوله ﷺ « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار » وفى رواية « لا يجد أحد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله أحب اليه » وفى معناه أيضا حديث الشيخين « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا » .

حديث عظيم وأصل من أصول الاسلام . ومن معنى حلاوة الايمان وتذوقه راحة القلب وتلذذه ورضاه بالنعمة ، وتحمله راضيا بالمشقات وتخطى العقبات فى مرضاة الله عز وجل وايثار ذلك يقينا على عرض الدنيا اقتداء بالرسول ﷺ صبرا واعتصاما .

وأن من قوى ايمانه باليقين ، واطمأنت به نفسه ، وانشرح له صدره واشربت روحه ذلك فهو الذى يجد هذه الحلاوة كمن ترك المعصية خشية لله فانه سبحانه يعوضه عن ذلك حلاوة يجدها فى قلبه وروحه تسعده وتعينه على الثبات والرشد .

ومحبة العبد المؤمن لربه تكون بمعرفته سبحانه بأسمائه وصفاته وآياته ، واخلاص العبودية له وحده ، والثناء عليه بما هو أهله . لأنه عز وجل جدير مع العبادة بالحب والاجلال .

أما الحب فلأنه الرب العظيم الذى يحبنا . خلقنا فى أحسن تقويم ، وأحسن صورنا ، ورزقنا من الطيبات كرمنا وفضلنا على

كثير ممن خلق ، سخر لنا ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ، أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، يحب الكريم عز جاره وجل ثناءه ولا اله غيره ، ويرضى لنا الهداية والسعادة فى الدنيا والآخرة فأنزل الكتب وأرسل الرسل • يجيب دعاءنا ويغفر ذنوبنا ويقبل توبتنا ويزيدنا من فضله وأعظم من كل هذا أنه يصلى علينا وملائكته ليخرجنا من الظلمات الى النور • وكان بالمؤمنين رحيما •

جعل النجاة من العذاب بالايمان والشكر • « ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما » •

ومحبة الرسول ﷺ الصادقة تتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اماما وأسوة حسنة ومثلا أعلى ومعرفة مكانته ﷺ كما أثبتها الكتاب الكريم « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فقد حمله الله أمانة الرسالة والبيان والبلاغ وأن يأخذ بمناكبنا حتى يضعنا على صراط الله المستقيم باذن ربه هداية فى الحياة ونعيما فى الآخرة • ولذلك جاء فى حديث الشيخين « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين » وتأكيد ذلك كله قول الله عز من قائل كريم « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم » الحجرات •

والمحبة مواطأة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما يكره • والمحبة طاعة المحبوب والميل الى ما يوافق المحب •

ان حقيقة الايمان وسلامة التوحيد وروحه اخلاص المحبة لله وحده • وهى أصل التأله والتعبد له • ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبة العبد ربه • وتسبق هذه المحبة جميع المحبات وتغلبها ويكون لها الحكم عليها بحيث تكون سائر المحبات تبعا لهذه المحبة التى بها سعادة الدنيا والآخرة ، لتحذير الله فى قوله تعالى « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من

الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين » .

وآية أخرى بها النداء والتحذير « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الى قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » فى هذا النداء وهذا التحذير تبرز كليتان من كليات العقيدة الاسلامية : وحدة الخالق جل شأنه : ووحدة الخليقة : الذى خلقكم والذين من قبلكم : ووحدة الكون وتناسقه وانتظامه وتسخيره للانسان « الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم . فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، فمن ذا الذى لا يؤمن بالخالق الواحد . وهذه آثاره وتلك قدرته ، ومن ذا الذى يجعل لله أندادا وحاشاه سبحانه ويد الاعجاز القاهرة واضحة الآثار حكيمة التدبير فيما تحسه النفوس وفيما تراه الأبصار . يقول سبحانه « ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله » يقول الامام محمد عبده رحمه الله أى من جنس حبه : حب العبادة والتعظيم . فمن أحب أحدا فى زعمه وليا أو صالحا كحب الله أى من نوع حبه تعالى فهو الذى تعنيه الآية الكريمة متخذا لله ندا سبحانه . يحبونهم الحب الذى ما كان لمخلوق أن يتوجه به الا لله . لأن العبودية مقصورة على الله عز وجل . والذين آمنوا أشد حبا لله : أى أعظم الناس حبا واخلاصا لربهم . والتعبير بكلمه حب تعبير جميل . فالصلة بين المؤمن وبين الاله العظيم هى صلة الحب أولا . صلة برب منعم غفور ودود له الجلال والاكرام وصدق الامام محمد عبده فى تفسيره حيث يقول : للمؤمن محبوب واحد يعتقد أن منه كل شىء ، وليس عند غيره شىء ، وبيده ملكوت كل شىء ، وله سبحانه القدرة والسلطان . فما ناله من خير كسبى فهو بتوفيقه وهدايته ، وما جاءه بغير حساب فهو بتسخيره وعنايته

وما توجه اليه من أمر فتعذر عليه فهو يكله اليه ، ويعول فيه عليه توكلا واستعانة . لأن المؤمنين عرفوا ربهم بآياته وآثار رحمته ربا عظيما يدبر الأمر ويربى العالمين بنعمه وفضله واحسانه فلا يشركون به فى عبادتهم ولا يجحدون فضله ولا يهملون شكره لأنه سبحانه الجدير بكل ذلك ، أهـ .

وعن المتخذين الأنداد : سل أرباب الموالد ، وسدنة الأضرحة وأصحاب أنصبة صناديق النذور . سل من اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون . سل الصوفية الدخيلة على الاسلام والتى تكيد له باتخاذ الأنداد الباطلة من شيوخهم وأقطابهم . حينما يختبرهم الله ويرزقهم — ربما يستدرجهم بنعمه — ينسبون ما يفيضه سبحانه من العطاء الى أوليائهم من دون الله ، يسارعون بتقديم النذور اليهم زاعمين أن بزيارتهم وبركتهم تحقق ذلك لهم . « ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون » « واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار » .

ورسولنا العظيم ﷺ يحذر بأوضح لسان من حديث الشيخين « سئل أى الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك » ومن رواية النسائى أن رجلا قال له ﷺ ما شاء الله وشئت فقال : أجعلتنى لله ندا قل ما شاء الله وحده » ومع هذا التحذير نرى الكثير ممن غلبهم الجهل والتقليد يخلطون فى هذا الأمر العظيم .

الند فى اللغة : المثيل والنظير ، وتعريف القرآن والسنة يوضح أن جعل الأنداد لرب العالمين سبحانه هو بتوجيه أى نوع من العبادات الى غير الله . أو اعتقاد النفع والضر لسواه . فالذى يدعو غير الله ويستمطر بركته ومدده يجعل هذا الغير

ندا لله فى الدعاء — ولا مجيب لدعائه — لأن الذى يسمع ويجيب ويملك خزائن السموات والأرض وحى قيوم يدبر الأمر هو الله العلى الكبير وحده .

والذى يظن أن غير الله يعلم الغيب أو له تصرف ما يجعل هذا الغير ندا لله فى صفاته سبحانه لأنه وحده العليم بذات الصدور ، فتعالى الله عما يصفون .

وربما قال دعاة الوراثات والعادات عن أندادهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله . وأخرى : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، فهو جهل بما يليق بذى الجلال والاكرام لأنه قريب والقرب منه بطاعته وبما شرع فى كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وبدعائه خالصا ايمانا واستجابة « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » آية عظيمة تسقط الوساطة واتخاذ الموتى شفعاء فالموتى لا يسمعون ، ولا يجيبون ولا يقربون ، ولا يملكون ، أما الله العظيم فهو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .

وهذه الأنداد ليست فى حقيقتها أندادا لله تعالى . فهو جل شأنه على حكيم منزه عن الند والنظير « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » وكم هى من آية عظيمة « ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم » .

ان الداء والبلاء يتركز فى هذه القبور التى أحاطت بها المقاصير . وتأتى الآلاف أشباه الرجال كالأنعام بل أضل من الأنعام سبيلا ، تأتى لتشتكى وتلجأ وتلتمس البركات كأن رب العالمين ليس بكاف عبده سبحانه « فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

وفى النار يوم القيامة يعترف المشركون يقولون « تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين • وما أضلنا الا المجرمون » تسوية فى الاستعانة والدعاء والنذر والقصد • « سبحانه وتعالى عما يشركون » •

عود الى الحب

بالحب اقبالا واستغناء بالله عن سواه واكتفاء به ربا منعما بيده الملك • بهذا الحب يكتسب المؤمن محبة الله الغالية • وهى غاية وأمل كل مؤمن صادق الايمان • فان عمل ففى سبيل نيل مرضاته تحقيقا لقوله تعالى « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » وفى الحديث المتفق عليه أن أعرابيا قال لرسول الله ﷺ متى الساعة ؟ فقال له ﷺ ما أعددت لها ؟ قال : حب الله ورسوله • قال ﷺ : أنت مع من أحببت » ومن دليل محبة الله عز وجل متابعة الرسول ﷺ لقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ومنه : أداء النوافل بعد الفرائض لتأكيد القرب ، للحديث القدسى « وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه » ••

وحب الله للمؤمنين منزلة دونها كل منزلة • فى الحديث المتفق عليه « اذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام ان الله تعالى يحب فلانا فأحبه • فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل فى أهل السماء : أن الله يحب فلانا فأحبوه • فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض » والمتطلع الى هذا السمو له أن يقرأ : ان الله يحب المتقين ، ويحب المحسنين ، ويحب التوابين ويحب المتطهرين • حديث مسلم « ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى » متفق عليه « الرجل الذى كان يختم قراءته بقل هو الله أحد

فلما ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ قال سلوه لأى شىء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها . فقال ﷺ أخبروه أن الله تعالى يحبه » .

والمحبة فى الله ثمرة من ثمرات حب الله عز وجل تكسب مرضاة الله والنجاة عنده . متفق عليه « رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه . فهما فى ظل العرش » مالك « وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى » مسلم « أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى . فأرصد الله له على مدرجته ملكا . فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال أريد أخا لى فى هذه القرية . قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه . قال لا غير أنى أحببته فى الله تعالى . قال فانى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » .

ورسول الله ﷺ يترجم حبه للمؤمنين فى اهداء النصح . روى أبو داود أنه ﷺ قال لمعاذ رضى الله عنه : يا معاذ انى لأحبك فلا تدعن دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

والحب عاطفة متبادلة وقلب مخلص لله وفى الله . يروى أبو داود أن رجلا كان عند النبى ﷺ فمر رجل فقال الأول للنبى ﷺ انى لأحب هذا . فقال ﷺ أأعلمته ؟ قال لا . قال أعلمه . فلحقه فقال انى أحبك فى الله عز وجل فقال له : أحبك الله الذى أحببتنى له » .

من حديث مسلم وصيته لنا ﷺ بما يعمق الحب بيننا . يقول « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا . ولا تؤمنوا حتى تحابوا . أولا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » وعلى قاعدة الحب جاء حديث الشيخين « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » دين قويم وهدى نبوى كريم . وبالله التوفيق .

أحمد طه

قلق فى بريطانيا

نشرت جريدة الأهرام فى رسالة من مكتبها بلندن أن دوجلاس هيرد وزير الداخلية البريطانية طلب من أجهزة وزارته اجراء بحث شامل لأوضاع المسلمين فى بريطانيا • وقد صرحت وزارة الداخلية البريطانيه بأن دوافع هذا البحث علمية واجتماعية تهدف الى جمع الاحصاءات والمعلومات الدقيقة عن المسلمين لتسهيل التعامل بينهم وبين السلطات البريطانية •

الا أن صحيفة الـ « تايمز » البريطانية أكدت أن دوافع وزارة الداخلية من اجراء هذه البحوث هى بروز دور سياسى قوى للأقلية المسلمة فى بريطانيا البالغ عددهم مليون شخص • وقالت الجريدة ان وزارة الداخلية البريطانية تشعر بالقلق من تدفق المعونات المالية من الخارج على المسلمين فى بريطانيا وأضافت أن عددا من الدول العربية هى المصدر الرئيسى لهذه المعونات •

التوحيد : حتى هذه البلاد التى يقولون انها تسمح لمواطنيها بالحريات الكاملة فى كل مجال لدرجة أنهم يبيحون الشذوذ الجنسى بقانون ••• الا أنهم يخافون من الاسلام ويعتبرونه عدوهم الأول الذى يجب أن يشعروا منه بالقلق فيجروا من أجل ذلك البحوث الشاملة لأوضاع المسلمين مع أن هؤلاء المسلمين انجليز أولا و أخيرا •• !

التوحيد

الولاء ... والالتزام

وأثرهما فى بناء شخصية المسلم

بقلم : أبو عبد الله ابراهيم سعيداى

الذى يتأمل فى الروابط بين مبادىء الاسلام وواقع المسلمين ، تستوقفه موضوعات كثيرة ، ومتنوعة ، من بينها مبدآن هامان هما : الولاء والالتزام ، وكغيرهما من المبادىء الأساسية ، أشبعهما القرآن الكريم بيانا من كل الجوانب وذلك لأهميتهما فى بناء شخصية المسلم كما يريدها الله جل وعلا .

ولنتبين من هذا المعنى ، نتأمل فى الآيتين الآيتين :

ــ ففى سورة التوبة الآية : ٧١ قال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم » .

ــ وفى سورة المائدة الآية : ٥٥ قال تعالى : « انما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

ووجه الاستدلال من الآيتين على ما نحن بصدد تقريره يتضح فى أمور نذكر منها الآتى :

الأمر الأول : أن آية التوبة : فى صدرها وصفت بأن المتكلم عليهم مؤمنون ومؤمنات بالله جل وعلا ، وبعد ذلك أثبتت الولاء بينهم ، عرضت جانبا من التكاليف الشرعية التى كلفوا بها : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وطاعة الله ورسوله ، وبعد هذا نصت الآية على أن الله سيرحم القائمين بهذه التكاليف .

الأمر الثانى : فى آية المائدة : فهى جاءت فى أسلوب حصر الولاء : فى الايمان بالله ورسوله وحب المؤمنين وعلى هذا يؤسس بنيان الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم ، على أن الآية التى سبقت هذه الآية من نفس السورة : توعدت المؤمنين بأنهم اذا تخلوا عن هذا الدين ، والالتزام بتعاليمه ، فسيستبدل الله بهم قوما آخرين تتوفر فيهم كل الصفات المطلوبة لبناء الشخصية المسلمة ، وفى مقدمة هذه الصفات بعد الايمان بالله ورسوله : الولاء الخالص والالتزام الصادق .

الولاء بين المسلمين : هو وليد الولاء لله ورسوله ، وهو يكون بالحرص على جلب المنافع لهم ، ودرء المفاسد عنهم ، والتراحم والتعاطف فيما بينهم تحقيقا لقول النبى ﷺ كما جاء فى صحيح مسلم وغيره « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ... » الحديث .

والولاء بهذا المعنى يشد جميع المسلمين الى محور واحد ، هو الايمان بالله ، والوقوف تحت راية واحدة ، ولقد تجسد معنى هذا الولاء فى المجتمع الاسلامى الأول ، فهم أزالوا كل العوائق التى تسبب الخلاف ، وهى كثيرة نذكر منها على سبيل المثال : التعصب لرابطة الدم والنسب ، أو القوم والعشيرة ، أو الحرفة والطبقة ، أو المصالح المشتركة ... الخ .

ولا يخفى أن الذين يتبنون استثمار هذه الروابط ، ويقفون وراءها وخاصة من أبناء المسلمين ، يتحملون القسط الأكبر من التبعية أمام الله الذى يعلم السر وأخفى فحسبنا الله ونعم الوكيل .

الالتزام بشرع الله : هل بعد اقتناع الانسان بالاسلام والالتزام به يمكنه أن يقوم بعملية اختيار وانتقاء من التكاليف الشرعية ؟

ولحسم الاجابة : تأمل فى الآية ٣٦ من سورة الأحزاب حيث قال تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ومن سورة النساء الآية : ٦٥ قال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ،

ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما »

ولبيان ما نريد تقريره من الولاء الخالص لله ولرسوله ، والالتزام بما شرع الله جل وعلا : تأمل فى الملاحظات الآتية على ضوء آية النساء هذه •

الملاحظة الأولى : أن الله جل وعلا أقسم بنفسه على نفى الايمان ممن سيصفهم فى سياق الآية ، ثم جعل لاثبات هذا الايمان دليلا هو تحكيمه ﷺ فيما شجر بين العباد ، وأن « ما » فى قوله تعالى « فيما شجر بينهم » هى بمعنى « شىء » نكرة جاءت فى سياق النفى فأفادت العموم فهى تنسحب على المعنى باطلاقها الشمولى •

الملاحظة الثانية : لم يكتف بالتحكيم حتى قال : « ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت » فلا ينفع مجرد التحكيم لكتاب الله وسنة رسوله حتى ينتفى الحرج من صدر المحكوم له أو عليه من خلال الكتاب والسنة •

الملاحظة الثالثة : ثم ألحقت الآية قيدا آخر وهو « ويسلموا » فلا ينفع التحكيم وعدم التحرج وانما لابد من التسليم الذى جاء مؤكدا بقوله « تسليما » ليفيد بأن الأمر لا خيار فيه •

أما ما هى الفوائد التى تضاف الى رصيد شخصية المسلم ، كأثر لولائه لله ولرسوله وللمؤمنين ، والالتزام الصادق لأحكام شرع الله ؟ فهى كثيرة نسجل منها الآتى : أن الانسان يتحرر من العبودية لغير الله فيتحرر عقله من الخرافات والأوهام ، ويتحرر ضميره من الخضوع ، والذل والاستسلام لغير الله ، فليس له سوى الله : يلوذ به فى جميع أموره ، وشؤونه ، ولا يتحقق ذلك اذا كان الناس بعضهم أربابا لبعض ، أما اذا كانوا كلهم عبادا لله فهذا هو أصل المساواة والاخاء بين المؤمنين ، وعلى هذا فالولاء ، والالتزام من أهم السبل الى سعادة الدنيا والآخرة من أمن وطمأنينة ، ورخاء ، وصدق وشجاعة ، والرضى بقضاء الله ، والصبر على البلاء ، وهذه الدرجات لا تنال الا بالولاء والالتزام بعد الايمان بالله ورسوله •

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين •

أبو عبد الله ابراهيم سعيداى

فى هذا العدد :

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١١
مزيد من الضلال	الأستاذ الدكتور أمين رضا	٢١
تنبيهات هامة على كتاب « صفوة التفاسير »	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٢٤
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٢٩
مثل المشرك	فضيلة الشيخ أبى الوفاء محمد درويش رحمه الله	٣٤
فرية التقريب بين السنة والشيعة	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٣٦
ضرورة وجود المفتى الصالح	الأستاذ محمد عبد الحكيم القاضى	٤٠
وسقط القناع	الأستاذ محمد عبد اللطيف	٤٥
الحب وحلاوة الايمان	الأستاذ أحمد طه نصر	٤٦
قلق فى بريطانيا	التحرير	٥٣
الولاء والالتزام	الأستاذ أبو عبد الله ابراهيم سعيداى	٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا